ملحوح

# فلسطين

ملحق المحرر ـ العدد ٧٣٣ | الخميس ٢ كانون الاول ١٩٦٥ | فلسطين رقم ٢٩

## أهلنا وراء الأسلاك

(ص ٨)

الناصرة

## فلسطين عام ١٩٦٥

## اسرائيليا ـ عربيا ـ دوليا

(برهان الدجاني)

# سلاح عربي جديد

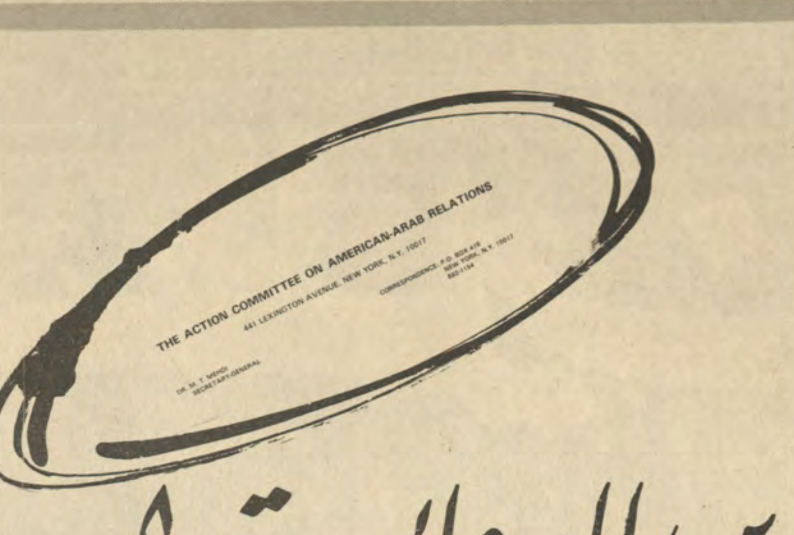


# في ميادين الدعاية ؟

**على جبهات الدعاية الخارجية يتهم العرب من قبل المحايدين بانهم سلبيون وبانهم لا يقدمون مقترحات عملية لحل المشكلة الفلسطينية ، وانه ، حتى لو كان الحق معهم ، فان المطلوب هو بادرة تجذب الانتباه على الاقل ، وليس خطب فقط.**

**وعلى ضوء هذا الرأي طرحت « المنظمة العربية — الاميركية » ، وهي منظمة غير رسمية يرأسها الدكتور محمد مهدي ، وهو عراقي يقيم في الولايات المتحدة منذ ١٥ سنة، وسيلة جديدة في الدعاية العربية لمسألة فلسطين داخل الولايات المتحدة .**

**السؤال الان هو : هل هذا اسلوب سليم وعملي ؟**

**اننا نضع « تقرير » الجمعية ، التي اسمها الرسمي هو: « الجمعية العاملة لاصلاح العلاقات العربية الاميركية » بين يدي القارىء ، دون تعليق.**

« فلسطين »

قامت الجمعية العاملة لاصلاح العلاقات العربية — الامريكية بمظاهرة سلمية كبرى احتجاجا على وعد بلفور المشئوم ، وكانت المظاهرة في قلب مدينة نيويورك وسكانها اليهود تزيد نسبتهم على عدد سكان اليهود في فلسطين المحتلة .

وقد ابتدا الشباب العرب والامريكيون المؤيدون للقضية العربية بالاجتماع امام بناية الامم المتحدة في الساعة العاشرة صباحا من يوم ٦٥/١١/٤ . وحمل المتظاهرون اللافتات التي تدعو الى السلام في الشرق الاوسط باعادة اليهود الى اوطانهم الاولى او هجرتهم الى امريكا الشمالية .

وسار المتظاهرون في « مسيرة السلام » بعد ان تم الاجتماع امام بناية الامم المتحدة . ومشت « المسيرة » في شوارع نيويورك الى الافنيو الثالث ثم شمالا الى الشارع رقم ٥٦ حيث تقع دائرة الجمعية الامريكية اليهودية.

وفي اثناء المسيرة حمل اثنان من أعضاء الجمعية لافتة كبيرة كتب عليها باللغة الانكليزية « اننا نرجو ، باسم السلام ، ان يدعو اليهود الامريكيون اقاربهم اليهود الذين هم في اسرائيل الى الهجرة الى امريكا » وكتب على لافتة اخرى « اعمل لاجل السلام في الشرق الاوسط : ادع اقرباءك (يهود اسرائيل) الى الهجرة الى امريكا ، واخرى تقول: « يهود اسرائيل تواقون للهجرة الى امريكا ... فلنعمل لمساعدتهم على الهجرة الى هذه البلاد » ، واخرى مكتوب عليها « شالوم » ( أي سلام باللغة العبرية ) واخرى تحث الناس على شراء سندات القرض الامريكي ، لا الاسرائيلي .

وقد ارسلت وكالات الاخبار « اليونايتدبرس انترنشنل » و « الاسوشيتدبرس » ووكالة رويتر مراسليها لنقل خبر هذه المظاهرة . كما ان محطات التلفزيون المختلفة ارسلت مراسليها والتقطوا صور المظاهرة وقابلوا الدكتور محمد مهدي الامين العام للجمعية للادلاء بحديث حول المظاهرة. وفي المقابلة مع ممثلي محطات التلفزيون قال الدكتور مهدي بأن المظاهرة كانت احتجاجا على وعد بلفور الذي قطعته بريطانيا لانشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين . ولكن الاحتجاج وحده لا يفيد ، وعليه ، قال الدكتور مهدي ، بأن المظاهرة تقدم اقتراحا ايجابيا وسلميا لحل المشكلة الفلسطينية ، وتقدم بذلك الفرصة الكبرى ليهود امريكا ليعملوا لاجل السلام ولصالح اخوانهم في الدين وذلك بدعوة من يهود اسرائيل الى الهجرة الى امريكا . وقال اذا كان يهود امريكا من السخاء وحب الخير لاخوانهم بدرجة استطاعوا معها دعوة مليون يهودي اسرائيلي الى امريكا فانهم بذلك العمل سيخدمون اخوانهم في الدين وسيؤتون بالسلام الى الاراضي المقدسة .

وسأل احد المراسلين الدكتور مهدي اذا كان قد طلب من العرب ان يقوموا بعمل خاص من قبلهم لحل المشكلة حلا سليما ، فاجاب « اننا طلبنا من الحكومات العربية ان تقدم التعويضات اللازمة لليهود على الاملاك التي يملكها هؤلاء والتي سيتركونها خلفهم ، كما اننا طلبنا من الحكومات العربية ان تقبل رعاياها السابقين من اليهود الذين ذهبوا الى اسرائيل اذا اراد هؤلاء الرجوع الى أوطانهم الاولى .»

ولعل اهم ما حدث في نهاية مسيرة السلام هو عندما ذهب وفد من الجمعية العربية — الامريكية للاجتماع مع كبار المسؤولين في الجمعية اليهودية الامريكية لبحث مشكلة السلام في الشرق الاوسط . وعندما قال الدكتور مهدي للسيد ادون لوكس من الجمعية اليهودية بأن الجمعية العربية — الامريكية اتت للاجتماع بالجمعية اليهودية الامريكية لبحث مشكلة السلام « ... وبما اننا نريد السلام وانتم تريدون السلام ونحن نريد صالح العرب كما انتم تريدون صالح اليهود فنرجو منكم ان تدعو اخوانكم يهود اسرائيل الى الهجرة الى امريكا » — عند ما قال الدكتور مهدي هذا لليهودي السيد لوكس ، وقع في يد السيد لوكس لا يدري ما يقول . ذلك لانه اذا قال بانه يعارض هجرة يهود اسرائيل الى امريكا يكون في موقف حرج ، واذا أيد قرار الجمعيه العربية بجلب مليون يهودي اسرائيلي الى امريكا كان بذلك قد هدم الصهيونيه ووليدتها .

وكانت هذه المرة الاولى التي يذهب فيها العرب للاجتماع باليهود لاجل السلام في الشرق الاوسط ، وكانت المهمة ناجحة الى أقصى الحدود ذلك لان العرب اخذوا المبادرة بالعمل السلمي الايجابي الانساني وجعلوا الصهاينة في موقف حرج .

والجمعية العربية — الامريكية تريد بأعمال كهذه المظاهرة ومسيرة السلام بأن تغير الوضع العربي من سلبي متطرف — في نظر الامريكيين — الى ايجابي معتدل سلمي . واذا كان العرب يتكلمون ويلقون المحاضرات والخطابات الطويلة في الامم المتحدة وفي المجالات الاخرى ، فان الجمعية العاملة على اصلاح العلاقات العربية — الامريكية تسير قدما الى الامام ، لا تتكلم ، ولكنها تعمل بأساليب جديدة في صالح العرب وامريكا والانسانية .


حتى يعود شعبنا

الديوان الخامس

الذي

يصدر عن دار الاداب

للشاعر الفلسطيني الكبير

هارون هاشم رشيد

اطلبه من جميع المكتبات


# البريد

**اصدقاء « فلسطين » يواصلون الكتابة اليها معبرين عن عواطفهم وآمالهم ، والكلمات التي يكتبونها انما تعبر عن تلك العواطف والآمال .**

**ان القصائد والكلمات التي تملأ بريد « فلسطين » هي مجرد عنوان مطامح هذا الشعب ، وتكذيب كالرعد يطلقه كل الشعب في وجه أؤلئك الذين ظنوا ، ذات يوم، ان شعب فلسطين سينسى**

« فلسطين »

**● التنظيم الثوري يحتم النصر**
**علياء علي الخطيب — نهر البارد**

نعم انه النازح الفلسطيني الذي صمم على العودة وازالة اسرائيل التي تسابق الوقت لايجاد القنبلة الذرية وتدفعها فرنسا الى الامام لتتميم هذه القنبلة قبل ان يتنظم الشعب الفلسطيني. والنازح الفلسطيني يحاول الاسراع بالتنظيم للقضاء على اسرائيل وفرنها الذري في ديمونة .

فعلينا نحن الشعب الفلسطيني ان لا ننتظر تطورات الظروف ، علينا بالتكتل والتضامن والالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية والحذر واليقظة وتهيئة نفوسنا لخوض معركة العودة قبل ان تقف اسرائيل شاهرة بيدها السلاح الرهيب .

ولكن ليس الشعب الفلسطيني وحده المسؤول عن مجابهة اسرائيل وما وراء اسرائيل بل الدول العربية جمعاء يجب ان تقف ماديا ومعنويا الى جانب هذا الشعب الذي لا ولن يرضى أن تبقى النكبة : فهو على ثقة بأن الشعب العربي اذا صمم على محو عار النكبة لقادر على ذلك .

فطالما عرف هذا الشعب طريقه وطالما قامت منظمة تحرير فلسطينه فهو كفيل وقادر على دخول معركة استرداد وطنه منها منتصرا .

ولكل عمل نهاية فلا بد لعملنا التنظيمي الثوري من نهاية ونهايته النصر الحتمي .

**● خيمتي الزرقاء**
**من عبد الكريم بيروتي — بيروت**

سأذهب والليل داج ..
وأحطم كل سياج ..
لن احمل بعد اليوم عارا ..
لن أنام في قن الدجاج ..
هذا أنا يا موت فاسمع ..
رصاصي بعد اليوم ..
لا صراخي ..
وخيمتي الزرقاء بعد اليوم ..
لن تحتويني ..
ما دام في عروقي نقطة من دمائي ..
كفاني من الناس دجل ..
كفاني حكام الخطباء ..
يا ليل.. أخبر الاحباب في الجنوب..
عن بطل قادم من الشمال ..
يسحق العدوان بناره ..
لا بالتفجع والبكاء ..
كذا أنا يا صاح .. قسما ..
لن أنجب بعد اليوم ولدا ..
الا على أرضي ..
وأرض أجدادي ..

**● هيا الى السلاح**
**من زيدان عطايا — بيروت**

هيا يا رفاق السلاح
لقد حان وقت الكفاح
من فوق الروابي والبطاح
سنملأ الاجواء رصاصا وصياح
ونزرع الارض ألغاما
ونرويها بالدماء والجراح
هيا يا أخوتي الاحرار
لنعلنها من معقل الثوار
ثورة ساحقة على الصهيونية
والاستعمار ...
فنطهر الارض ونزيل وصمة
العار
وصمة لطخت جباهنا
منذ شهر آيار
فلا تزول الا بالحديد والنار
ونحيك أرواحنا اكليل غار
لنعود الى اوطاننا احرار

**● انترك جيفا للذئاب**
**احمد سالم — الرشيدية**

في ليالي الصمت
بعد أن نصب الغراب
كان في فكري شرود
كل ما حولي خراب .
طفلة تبكي وتصرخ
اماه.. ما خلف الهضاب
الجوع يقتل اخوتي
بالله .. ما طعم التراب
هكذا نمضي يا ربي
ونترك جيفا للذئاب .
لوعت شعبي المصائب
فالعدالة شرع غاب
احقدوا .. الحقد جمر
وصاحبي طول الغياب
واهمسوا .. الهمس طعن
جارح خرق الثياب
فالخنجر الدامي بربي
محدث كل التهاب
وأحمر الرصاص يدوي
لا مجال للعتاب
اثاروا .. الثار حق
قبل ان يصبح سراب
يا بلاد العرب عذرا
كل ما فيك اكتئاب
كل ما فيك اكتئاب
سوف اذهب بالليالي
واختفي وسط الضباب
فاعرفوا ..
الصمت ثورة .

**● حداء العودة**
**من عاطف ديور — قانا صور**

استعدوا يا شباب
وانهضوا للسلاح
نحو يافا نسير
لا نخاف النباح
انهضوا يا رجال
واستعدوا للكفاح
واصرخوا قائلين
قد اطل الصباح ..
واهتفوا منشدين
جيشنا قد اطاح
بالعدو اللدود ...
يا فلسطين انظرينا
قد أتينا ثائرين


فلسطين
ملحق نصف شهري
يصدر عن
المحرر

صاحبها ومديرها العام
هشام ابوظهر
رئيس التحرير
غسان كنفاني
المدير المسؤول
توفيق خطاب

الادارة والتحرير. بناية العازارية A-3
الطابق السادس - بيروت
ارقام الهاتف. ٢٥٢٠٧٠ - ٢٣٥٩٥٢ - ٢٥٨٢٦١
برقيا: المحرر - ص ب ٥٣٦٦
المدير الفني
نبيل ابوحمد

حديث لـ :
برهان الدجاني

**في حديث مرتجل للاستاذ برهان الدجاني، القاه في النادي الثقافي العربي ببيروت في اواخر الاسبوع الماضي ، تحت عنوان « قضية فلسطين عام ١٩٦٥ » رصد للمواقف الراهنة في الميدان الفلسطيني — اسرائيليا وعربيا ودوليا .**

**وقد التقطت « فلسطين » من حديث الاستاذ الدجاني الموضوع التالي ، الذي تنشره فيما يلي اعتمادا على ما نقل من مسجل ، وعلى ما استمع اليه محرروها في قاعة النادي.**

**« فلسطين »**

ان الموضوع الذي ساتحدث عنه يتناول مواقف الدول الغربية الحالي من قضية فلسطين وموقف اسرائيل او الامور كما تبدو لهذين الفريقين المتشابكين في هذه القضية الهامة المصيرية .

اولا سأتكلم عن مواقف هذه الدول، اما مجتمعة حينما يكون الامر متناولا هذه الدول واما كلا على حدة ولن اتناول الموقف الغربي وبعبارة ادق لن احاول على وجه العموم ان اوضح الاخطاء الموجودة في التسلسل الفكري لهذه المواقف وذلك اختصارا للوقت ولاعتقادي ان هذا الامر يتطلب دراسة اخرى .

الشيء الثاني انني سأحاول ان اركز على الفترة الاخيرة تاركا ما امكن الفترة السابقة ( منذ قيام إسرائيل حتى عام ١٩٦٠ و ١٩٦٢ ) مركزا دائما على اخر ما هنالك من افكار ومن سياسات ومخططات لنكون على بينه من هذا التفكير الاخير . فالافكار والمخططات السياسية لهذه الايام تتغير بسرعة شأنها في ذلك شأن جميع الاحداث التي تدور في عالمنا الحديث اليوم .

النقطة الثالثة هي ان المعلومات التي سأستند اليها هي على انواع مختلفة ، منها اقوال ومواقف سياسية محددة صدرت عن الدول التي سأتناولها وبينها اسرائيل ومنها ما هو متضمن السياسات والتصرفات التي تنتهجها هذه الدول وقد لا يمكن دعم بعض هذه الاقوال بقول معين من سياسي محدد لدولة بالذات ولكنها تمثل المعنى الضمني للسياسات التي تنتهجها هذه الدول .

## الاطار العام لعلاقة الدول الغربية بقضية فلسطين

انه اطار معروف لدينا جميعا ولا اريد ان اذهب في تبيان جذور الاطار العام ولكن يكفي ان تتناول بعض المبادىء الواضحة فيه بالنسبة للفترة الحالية .

اول هذه المبادىء ان جميع الدول [illegible]

غرض كانت ستحتل فلسطين اعطتهم وعدا أبعد مدى من وعد بلفور — بريطانيا اعطت وعد بلفور — امريكا كانت وراء كل الدعم الغربي للصهيونية العالمية في جميع الادوار وما تزال .

مركز الثقل الصهيوني في العالم كان انجلترا ثم انتقل الى امريكا ، الان العاصمة للصهيونية العالمية هي في نيويورك . ومن نيويورك توضع المخططات للتأثير على الدول الغربية وتوجيه سياساتها بشأن قضية فلسطين وليست نيويورك في ذلك مركز الثقل الوحيد ولكنه المركز الرئيسي فمنه تصدر القرارات والتعليمات.

هنالك مراكز اخرى في لندن وفي باريس وفي بون تلقى هذه التعليمات و تمضي بمختلف الاساليب الصهيونية في الضغط وفي الاسترسال مع الدول الغربية بشأن قضية فلسطين .

النمط العام الذي ظهرت به السياسة الغربية تجاه قضية فلسطين منذ الحرب العالمية الثانية ما زال على حاله وهذا النمط يقوم على مبدأ توزيع الادوار فالدول الغربية كانت بصدفة واحيانا بتخطيط فعلي تتوزع الادوار بالنسبة لمساندة اسرائيل وذلك فيما اعتقد [illegible]

ومن ثم انتقل الدور الى امريكا ولكن كان لفرنسا دور فعال في نواح معينة اهمها التسليح ومن ثم اعطيت المانيا الغربية دورا وفي الوقت الحاضر .

ان توزع الادوار في الدرجة الاولى هو بين بريطانيا وامريكا ولكن هذا لا يعني انه طرأ على سياسات ومواقف الدول الاخرى أي تغيير اساسي فكلها تعتقد بضرورة دعم اسرائيل حتى النهاية واي منها او بعضها على الاقل مستعدة لان تذهب في هذا الشأن منفردة الى اخر الشوط اذا لم يكن يوجد غيرها ممن يقوم به ، ولكنها تفضل توزيع المسؤولية لكي يكون هنالك ايضا نوع من توزيع الخسائر .

## اربع زوايا

الدول الغربية تنظر عموما الى قضية فلسطين وللصهيونية العالمية وال[illegible] اسرائيل من خلال اربع زوايا :

**● الزاوية الاولى عطفها على اسرائيل :**

في علاقة الدول الغربية مع الصهيونية العالمية ليست هنالك علاقة مبسطة [illegible] قبل علاقات الدول بعضها ببعض [illegible] فالمفروض ان علاقات الدول مبنية على مصالح بحيث انها تعطي بمقدار ما تأخذ ولكن بالنسبة لاسرائيل لا ين[illegible] هذا المبدأ انطباقا كليا فهنالك عطف على اسرائيل يتجاوز بكثير احيانا وبقليل احيانا اخرى ولكن دائما [illegible] المصالح التي قد تبرر مثل هذا العطف [illegible]

**● الزاوية الثانية هي نظرة هذه الدول الى مصالحها** ، وهنالك ناحيتان [illegible] الناحية الاولى ما يمكن ان تقوم بـ[illegible]

الملك عبدالله : كان املا !

اشكول : صلح واتحاد ايضا !

دايان : ناصر هو المهم فقط !

# تابع فلسطين اليوم

عبد الناصر : الوحيد الذي يخيفهم..

اسرائيل في خدمة مصالح هذه الدول والناحية الثانية ما يمكن ان تؤثر به سياسة دعم اسرائيل على مصالح الدول الغربية في البلاد العربية .

● **الزاوية الثالثة هي نظرة هذه الدول الى العرب** : وهذه النظرة معقدة ايضا فالدول عموما تنظر الى الدول الاخرى والشعوب الاخرى من خلال معايير ومقاييس عامة تحكم بها على جميع الدول بل وعلى جميع الشعوب ، اما بالنسبة الى فلسطين فان هذا المقياس الذي يبدو منطقيا ومعقولا لا يطبق دائما وذلك لتشابك التفكير الغربي بالمنطق الصهيوني وتأثير المنطق الصهيوني في تحريف وتشويه التفكير السليم في هذه القضية ونظرة اسرائيل الى العرب ايضا ليست نظرة تتوخى معرفة الحقيقة ولكنها نظرة تتغير من حين الى حين ومن حجة الى حجة بقدر ما يخدم الامر مصالحها فاذا كان لها مصلحة مثلا في ان تصور العرب اقويا لكي تستدر مالا وسلاحا وان كانت المصلحة في نفس النهار ان يتصور العرب ضعفاء لكي تبعدهم عنهم عطفا فانها تصورهم ضعفاء وفي نفس النهار تجد في الغرب من يعتقد بان العرب اقوياء والعرب ضعفاء . فهذا المنطلق في فهم العرب راجع الى العلاقة المعقدة ما بين الصهيونية العالمية والفكر الغربي ، فالغرب ليس حدا عقلانيا وبالتالي لا يستطيع ان يفهم العرب فهما صحيحا .

● **الزاوية الرابعة هي تطورات الموقف العربي** : هنالك وقائع تفرض نفسها احيانا وهذه الوقائع قد تكون في صالح العرب فتنعكس بشكل او باخر في نوع من تغيير المفاهيم نحو العرب او قد تكون في غير صالحهم وتماكس بشكل او باخر في السياسات تجاه العرب ، المهم ايضا ان الفكر الصهيوني له تأثير كبير بمعنى انه دولتين غربيتين كبيرتين وبين اسرائيل .

ان مفهوم عدم المحاباة بين اسرائيل والدول العربية بالنسبة للغرب يجب ان يكون مفهوما لدينا تماما ان هذا المفهوم يقوم على المبدا التالي :

**ان الغرب يقر اسرائيل بوضعها الحالي ويثبت حدودها تجاه العرب ولكنه بحجج مختلفة لا يعطي نفس التعهد بان لا تتوسع اسرائيل.** فهو هذا « لا يحابي » الحد الادنى لاسرائيل اما ما تستطيع ان تحصل عليه بعد ذلك فهو رهن للظروف ، ليس هنالك ارتباط بان اسرائيل تستطيع ان تتوسع ولكن هنالك تفاهم ضمني بانها اذا استطاعت فليس هنالك من مانع . وبالنسبة لهذه اللحظة يتمثل هذا الوضع في سؤال في غاية الاهمية هو السؤال التالي :

في حالة وقوع حرب بين العرب واسرائيل ستتدخل الدول الغربية فورا وبصورة مباشرة للدفاع عن اسرائيل ام نكتفي كما اكتفت امريكا بحرب السويس بأن يكون التدخل من الامم المتحدة ؟

بالنسبة للعرب لا يفترض من الدول الغربية ان تتدخل تدخلا مباشرا لرد يخفف دائما من تأثير اي وقائع قد تكون في صالح العرب فيفسرها تفسيرا اقل من حقيقتها ويبالغ دائما في جميع الوقائع التي ليست في صالح العرب .

بالنسبة للزاوية الاولى وهي العطف على اسرائيل. اريد ان ابين بعض الثغرات في هذه هذه الزاوية ومن ثم انقلها الى احدثظاهرة .

الدول الغربية تتكلم عما تسميه « بعدم المحاباة » بين اسرائيل والعرب وهذه النغمة بدأنا نسمعها منذ ١٩٥٤ تقريبا ، على ان هنالك اقرارا من جانب الغرب بأنه قبل هذه الستة كان منحازا لاسرائيل ولكن منذ فترة ايزنهاور في امريكا ومنذ ايدن وقبل اشتباك السويس بدأت تظهر نغمة المحايدة بين العرب واسرائيل .

طبعا هذه اسطوزة لم يكن لها اساس من الصحة لانها قائمة على اساس تثبيت الوضع الراهن والوساطة من جانب واحد . جانب العرب وحدهم ولم تلبث هذه الاسطورة ان تبددت تبددا نهائيا مع انه كانت هنالك فترات ( في حرب السويس ) وعندما ظهر ايضا التشابك الكلي في الوجود وفي المصالح ما بين عدوان اسرائيل وليس هنالك ابدا من سياسة غربية تقول بأن اية دولة غربية ستهب للدفاع عن اي دولة عربية لو تعرضت لاسرائيل ، او ان يقوم بالهجوم على اسرائيل فيما لو هاجمت اسرائيل دولة عربية لكن هنالك تعهد اسرائيلي بأنها اذا هوجمت من الدول العربية ستجد بجانبها فورا دولا غربية وبالتالي فان الحدود تجاه العرب مفتوحة والحدود تجاه اسرائيل مغلقة .

هذا هو المبدا الذي تقوم عليه السياسة الغربية وقد اكده الساسة الغربيون مرارا ومن آخر التأكيدات التي وردت في هذا السبيل قبل اسابيع قليلة تأكيد طومسون حين قال في خطاب له في لندن انه اذا اعتدى العرب على اسرائيل فستتدخل بريطانيا لمصلحة اسرائيل دفاعا عنها .

## مصالح الدول الغربية

بالنسبة الى نظرة الدول الغربية الى مصالحها : هنالك ما هو معلوم من ان اسرائيل تخدم المصالح الاستعمارية في الشرق الاوسط وفي البلاد العربية بالذات من حيث انها خطر يمكن ان يستعمل كتهديد في اي لحظة لا بل يمكن ان تدفع للهجوم كما حصل في سنة ١٩٥٦ ومن حيث انها تعادي كل تقدم عربي نحو الوحدة العربية مثلا ومن حيث انها تشجع كل تجزئة في البلاد العربية وكل انقسام وبمقدار ما يخدم الضعف العربي مصالح الغرب فان اسرائيل تخدم مصالح الغرب وبالنسبة للفترة الحالية ، فمما لا شك فيه ان الضعف العربي هو الذي يخدم مصالح الغرب ولذلك فاسرائيل مهتمة جدا في هذا الصدد .

بالنسبة لهذا الوضع يختلف وضع العرب عن وضع تركيا ، فبالنسبة لتركيا يرى الغرب انه يجب ان تكون قوية ولكن مصلحة الغرب بالنسبة للعرب ، لاسباب كثيرة منها وجود البترول فيهاان العرب ليسوا على استسلام للسياسة الغربية مثل تركيا ، فمصلحته هي ان يكون العرب ضعفاء وهذه المصلحة تخدمها اسرائيل .

ولكن هنالك الناحية الثانية من الموضوع وهي ناحية اثر هذا التشبث باسرائيل على المصالح الغربية في البلاد العربية وهنا احب ان اوضح هذه النقطة وهي **ان الدول الغربية تعتقد جازمة بانها مهما فعلت في مراعاة اسرائيل وفي محاباتها فان ذلك لن يؤثر على مصالحها في البلاد العربية** ، نحن العرب كنا دائما نطالب الغرب بأن يخفف مساعداته لاسرائيل او دعمه لها لان هذا يؤثر على مصالحه في البلاد العربية ، عندما كنا نقول هذا الكلام في ١٩٤٥ كان هذا نظريا يحتمل الاختبار سنة ١٩٤٨ اختبر للمرة الاولى ومن ١٩٤٨ الى الان وهو يختبر كل يوم ويمتحن وبنتيجة الامتحان الذي مر خلال العشرين سنة ما قبل قيام اسرائيل وما بعدها وصلت الدول الغربية الى قناعة تامة بأن موقفها من اسرائيل لا يؤثر بحال من الاحوال في مصالحها بالدول العربية .

وقد يبدو هذا القول قابلا للسؤال بالنسبة لبعض الظواهر غير اني ساوضحه : قد يقال بأن مصالح الغرب وقد تأثرت فعلا في البلاد العربية خلال العشرين سنة الماضية ومظاهر ذلك ان قواعده في مصر والعراق والاردن ازيلت ، كان حلف بغداد، ذهب ، كانت هنالك روابط خاصة مع بعض الحكام فقلت او انعدمت . ولكن هذا كله نوع من الخلط ما بين الواجهة والجوهر، الغرب نفسه كان في فترة ما يعتقد ان مصالحه فعلا هي هذه الاشياء لكن نظرته الى الامور نظرة ديناميكية متغيرة ولذلك فانه عاد الى تقييم حقيقة مصالحه خصوصا في الفترة التي تلت حرب السويس ووصل الى موقفآخر وهو ان الواجهة او ميكانيكية الحماية ليست مهمة اذا كانت المصالح نفسها مؤمنة بل يفضل ان تكون المصالح مؤمنة تأمينا ذاتيا ، لم يتخل الغرب عن فكرة الحماية ، انما الاعتماد الاساسي هو على التطورات الداخلية التي تربط البلاد العربية بالغرب بحيث انه لا تبقى المصالح فقط من جانب واحد وانما تكون من جانبين وهذا هو ما حصل بالفعل .

ما هي مصالح الغرب في البلاد العربية ؟

يلخصونها بثلاث مصالح :

● الترانزيت

● التجارة .

● البترول .

طبعا كان هنالك مصلحة رابعة اساسية وهذه دخلت في طور جديد وهي مصلحة الدفاع واصبح لها مفهوم نوري جديد .

بالنسبة للترانزيت الذي يريده الغرب هو حق المرور في قناة السويس وحق النزول في المطارات العربية فقط وهذا مؤمن وكذلك المطارات مفتوحة.

التجارة ايضا سائرة بين البلاد العربية والدول الغربية باكثر مما كانت في السابق . طبعا هنالك مقاطعة ولكن هذه تؤثر على شركات فقط بالرغم من ان الصهيونية تؤثر في الضغط هنا وهناك انما حجم التجارة بين العرب والغرب نما نموا كبيرا . من اسباب النمو العنصر الاساسي البترول لان الغرب هو المشتري الاساسي ومن اسباب النمو ايضا ان الغرب هو الممول الاساسي وصاحب القروض وفائض الغذاء ومن اسباب النمو ايضا ان الغرب متقدم تكنولوجيا وسلعه افضل وهذه نقطة يعرفون اننا مضطرون لنحسب حسابها ، فمثلا لا يمكن ان نشتري مصانع من دول اخرى لان مصانعهم افضل من زاويتها التكنولوجية وربما الاسعار ايضا تكون في صالحهم . قد تجري المقاطعة لدولة غربية تكون محددة ايضا ولكن لا يمكن ان تستمر هذه المقاطعة لمدة طويلة كما حصل لمع فرنسا وانجلترا بعد٥٦ .

**البترول** : هم يعتقدون طبعا انهم عنصر قوة بالنسبة الينا ولكننا في مركز مساومة ضعيف مثلنا كمثل الذي يملك بندقية ولا يستطيع ان يستعملها ، لماذا ؟ لاننا لا نريد وليست عندنا الارادة .

هنالك اسباب في صلب الموضوع وهي ان المشتري للبترول هو الدول الغربية ولن نجد مشترين آخرين بسهولة وعلى الاقل لن نجد من يشتري بهذه المقادير لاجل قصير .

يمكن ان نتطلع الى الصين وغيرها على المدى الطويل ولكن في الاجل القصير ليس من مشتر غيرهم فهم مشترون ٨٠ ٪ من بترول الدول العربية وبالتالي فان لم يشتروا بترولنا فلن نجد من يشتريه وهذه حقيقة اتضحت لهم من ازمة ايران وبالتالي فهم يعتقدون اننا لسنا في مركز مساومة قوى ثم ان البلاد العربية البترولية تعتمد كليا على بيع هذا البترول واذا لم تستطع ان تبيع بترولها لفترة قصيرة وليست طويلة فانها لا تستطيع ان تسير امورها ، وهذا القول ينطبق على الدول الممتدة من السعودية الى العراق بدون استثناء فالسعودية لا تستطيع ان تعيش كدولة اشهرا قليلة ولا الكويت ولا العراق وبما ان العرب لم يفعلوا شيئا ليكون لهم خط دفاع ثان في حالة استعمال هذا السلاح فان الغربيين مطمئنون من ناحية البترول ، عندهم نوع من الشك في حالة ادنى بالنسبة لنقل البترول وليس بالنسبة للحصول عليه ، فهنالك مصادر اخرى للبترول مقدمتها ايران وليس نفط فنزويلا ، **والغربيون يخشون ما حصل عام ١٩٦٥ عندما الحق العرب اذى بليغا باوروبا الغربية باستعمال سلاح البترول ، ولكن هذا جاء نتيجة قطع الطرق وليس من توقيف الانتاج وذلك بنسف الانابيب في سوريا واغلاق قناة السويس .**

هنا الغرب دائما يستبقنا بتفكيره ويستبق الاحداث ، نحن لا نخطط وهم يخططون ، نحن نتكلم عن البترول كسلاح وهم يعرفون اين مكمن الخطر في البترول فيتحضرون للامر . فمثلا ، في هذه السنة بالذات انتقلت الشركات البترولية الى مشروع ضخم لبناء ما هو اكبر من سوبر تنكرز ( ناقلة البترول التي تحمل ما بين ١٨٠ الف الى ٢٠٠ الف طن ) فاذا وجدوا اسطولا اساسيا من هذه الناقلات لا يخشون موضوع النقل اطلاقا والانابيب لا تكون مهمة ومرافىء ايران مفتوحة وهذه ثغرة في كل مجهود عربي — **ايران ثغرة في المجهود العربي ، فما دامت ايران مضمونة وما دامت « السوبرتانكرز » موجودة فان قدرتنا على استعمال البترول سلاحا في رأيهم قدرة محدودة**، نستطيع ان نستعمله ونستطيع ان نوقع اذى بهم ولكنه اذى متبادل والقضية حينذاك قضية من اصبر وهم يعتقدون وانا اعتقد بحق ، انهم في مثل هذه الحال سيكونون اصبر .

● **الدفاع :**

**اما موضوع الدفاع فاتناوله بالنقطة التالية : العالم الان ، يمر بتغير كبير وهذا التغير تكنولوجي بالدرجة الاولى وقد اوجد ما يسمى بميزان الرعب وعلى ذلك اوجدت الصواريخ وعلى ذلك اصبحت القواعد قليلة الاهمية نسبيا وبالتالي لم يعودوا ينظرون الى القواعد نظرة اساسية كما كانت في السابق .**

احب ان اؤكد ثلاث نقاط ، بالنسبة للتفكير في هذه المرحلة :

**— النقطة الاولى ان اليهود يضخمون كل ما هو ليس في مصلحة العرب ويقللون كل ما في صالحهم** ، وقد استفادوا من النكسات التي حلت بالامة العربية منذ ٦١ او بالاحرى منذ نكسة العراق ، ومن ثم الانفصال السوري فكانت في يدنا ورقة قوية جدا وكانت تعطي بعض الثمرات من نوع من التغيير في تفكير بعض الجهات الغربية وتلك ورقة الوحدة العربية .

اسرائيل كانت دائما تقول ان العرب لا يمكن ان يتحدوا وهذا كان يؤثر في فهم الغرب للقومية العربية ، بعد الـ ١٩٦١ اصبحت هذه الحجة الاسرائيلية في موقف اقوى واصبح الاستماع اليها اكثر وهنالك عموما المزاج العام السائد في الدول الغربية حول هذه النقطة ، يتكلمون الان عن العروبة ويعتبرونها نوعا من العاطفة الرومانتيكية ومن الحنين الثقافي والحضاري وانها على العموم لن تتحقق وتتجدد في دولة واحدة .

**النقطة الثانية هي انهم يعتقدون بناء على التجارب التي مرت بها الامة العربية في السنوات الخمس الاخيرة ان التناقضات العربية التي انفجرت في صراعات كثيرة بعضها عنيف ودموي ( الانفصال احدها ، وحرب اليمن ) وكذلك الصراع الداخلي في البلاد العربية المتمثل في الصراع الاجتماعي حول مضمون المجتمع العربي ، هذه قد فعلت فعلها في تجميد القوة العربية بحيث انه حتى لو افترضنا وجود قوة عربية فهي في حالة غير قادرة .**

## ما هو الواقع الراهن للقضية الفلسطينية اسرائيليا - عربيا - دوليا ؟

ايرهارد : جاء دوره الان ..

ايزنهاور : اسطورة اسمها عدم المحاباة !

جونسون : سنعطيهم سلاحا دائما

كوسيغين : هل ينتهي الانحسار ؟

الشقيري : اذا صارت المنظمة ...

بورقيبة : قال لهم ما كانوا ينتظرون !

**النقطة الثالثة** : هي انهم يعتقدون بأن المد الثوري العربي قد انحسر وان الثورة العربية ، ولنقل الثورة المصرية المشتبكة مع التطلعات في كل البلاد العربية ، بحيث توحدت معها ، قد بلغت كهولتها.

وهي مرحلة من الناحية السياسية لا تعتبر مرحلة خطرة وعلى ذلك فهنالك تضاءل عام في القوة العربية ومن هذا فان الغربيين يميلون الان وفي هذه الفترة بالذات الى المصارحة بالنسبة لعلاقاتهم باسرائيل دون ان يخشوا ان تنبري الامة العربية لتدافع او ترد او تجد سبيلا آخر

وهنالك امثلة كثيرة منها موقف امريكا بعد ازمة المانيا الغربية وخروجها لتسليح اسرائيل بصورة مباشرة والرسالة التي ارسلها جونسون الى عبد الناصر والذي قال فيها اننا سنسلح اسرائيل واذا حصل جواب منكم فنسلحها اكثر وكلما كان الجواب اكثر يكون التسليح اكثر !

من الناحية العالمية هنالك عنصران مهمان يدخلان في الحساب :

١ — الانحسار الروسي الذي ابتدا بهزيمة كوبا واستمر بسرعة مريعة من غير ان يتبين المدى الذي سيقف عنده ، بحيث يبدو الان ان روسيا تمر في مزاج تمر به عادة دول كبرى في بعض الاوقات والظروف هو مزاج العزلة . امريكا تتراوح بين العزلة والتطلع الى الخارج ، روسيا والصين ايضا هذان المزاجان اساسيان وطنيان اصيلان في كل دولة كبيرة وصغيرة وفي الدول الكبرى اكثر لان بامكانها التطلع الى الخارج .

فروسيا تمر الان بمزاج العزلة ، الانكفاء ، وفلسفة هذا النوع من المزاج هو ان الدولة الكبرى عندها موارد هائلة وقوى كبيرة ولن يستطيع احد في العالم من الاقتراب منها « فلماذا نكلف انفسنا فيما وراء حدودنا ؟ فلنركز اهتمامنا وانتباهنا على بلادنا وننميها ونزيد ثروات شعبنا » .

هذا كان المزاج الامريكي بين الحربين العالميتين حتى جاء روزفلت وعكسه وشبيه به المزاج الروسي **الان وبما ان روسيا هي القوة الوحيدة في العالم التي تستطيع تكنولوجيا في هذه الفترة بالذات من الان ولعشر سنين انتواجه امريكا فان انحسار روسيا وقيام هذا المزاج فيها يؤخذ في الحساب .**

وقد فسرته امريكا بأنها تستطيع على اساسه ان تتقدم في اي بقعة دون خشية احتكاك خطير ، وهكذا اخذت تتقدم ورأينا امثلة عديدة على ذلك منها كوبا منها الكونغو ومنها فيتنام وحين اقدمت امريكا لاول مرة على ضرب المنشآت في الفيتنام الشمالية كان هذا حادثا رهيبا ، وخشيت امريكا النتائج فأمرت الاسطول السابع بان ينسحب خشيه رد فعل سريع من روسيا في مكان آخر من العالم ، ثم بعد ذلك تقدمت خطوة اخرى فارسلت الخبراء ثم ارسلت الجنود ثم بدات بضرب فيتنام الشمالية ضربا منتظما .

هذا كله من مظاهر الانحسار الروسي وهو ينعكس ايضا على الوضع بالنسبة لقضية فلسطين .

حاصل هذا كله ما هو ؟

## مداخل ومشاكل

ان الغرب يعتقد ان مشكلة فلسطين انتهت وان عناصر التفجر فيها قد ازيلت .

**قضية فلسطين ديناميت ولكنه ميت ، ديناميت ازيلت منه اجهزة التفجير ولذلك فانهم ينظرون اليها بشيء من الاسترخاء وبشيء كثير من الاستعلاء ايضا** . هنالك بعض المشاكل وهنالك بعض المداخل ، اهم المشاكل في نظرهم قضية وقت .

والتحليل الغربي هنا يتضمن التسلسل لمنطقي الاتي :

ان مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ليست مشكلة اللاجئين الوحيدة في العالم وليست اكبر مشكلة لاجئين فمشاكل اللاجئين كثيرة فمثلا المانيا الغربية تقول نحن عندنا مشكلة لاجئين فقد استقبلنا عشرة ملايين من الالمان وان مشكلة اللاجئين هي من المآسي الموجودة في الحياة وانها تحل مع الوقت الجيل الاول ، يتألم والجيل الثاني يتألم بعض الشيء اما الجيل الثالث فينهي المشكلة، وينسى كل علاقة كانت له بالبلد الاصلي . لا بل ليست قضية نسيان فلو اتيحت فرصة العودة الى البلد الاصلي لما اهتم الجيل الثاني او الثالث بهم لانه يكون قد اسس كل حياته وكل ارتباطاته في مكان آخر وتكون القيمة العاطفية للمكان الاصلي لا شيء وتكون قضية اللاجئين قد حلت نفسها معنويا واخلاقيا وعاطفيا . وتبقى مشكلة الحل المادي وهذه سائرة بشكلها الطبيعي وهم يعتقدون انها سارت شوطا بعيدا وانهم في ذلك غير بعيدين جدا عن الصواب ولذلك فانهم بدأوا في تخفيض ميزانية وكالة اللاجئين بحيث اخذوا ينظرون الى وقت غير بعيد يستغنون فيه عن هذه الوكالة .

الغرب يرى ان اسرائيل باقية وبالتالي فهو مستعد بالتعايش لان يسلم باشياء كثيرة باعتبار انها صارت اشياء من الماضي . مثلا نحن عندما نجادل بقضية فلسطين نجادل كثيرا بالحق الاخلاقي والحق المعنوي ، كانوا دائما في السابق يجادلوننا ان اليهود لهم حق ( التوراة ومساكين ومشردين ... الخ ) الان لا .. يقولون معك حق، اخلاقيا انت معك حق ، لكن ما العمل ؟ فاذا هم يريدون ان يؤكدوا نظرة واقعية جديدة ويؤكدوا انه لسنا في مثل هذه النظرة فمثلا المانيا نفسها تواجه نفس مشكلتنا ، والامر لا يختلف اختلافا جوهريا عن ذلك . وهم يعتقدون ان هنالك بوادر في الافق العربي تشير الى انه ربما يكون هنالك صدى لمثل هذه النظرة الواقعية ، اهم هذه البوادر :

**ان تصريحات بورقيبة التي اعطيت دعاية كبيرة ، المهم انه كان متفقا مع الدول ذات الشان على هذه التصريحات وقبض ثمنها ولكن لها اهميتها .**

**اهميتها الاولى انها جاءت من انسان عربي وهذه اول مرة يقول فيها سياسي عربي بمصالحة اسرائيل .**

**الشيء الاهم من هذا في نظرهم ان بورقيبة يعربونه ويشهرونه بين الناس لانه من انصار النظرة الواقعية وعلى ذلك فانه ليس واقعيا فقط في نظرته الى اسرائيل ولكنه واقعي ايضا بنظرته للدول العربية فقسم واحد من اقوال بورقيبة كان حول المصالحة مع اسرائيل والقسم الاخر كان يتضمن ان الدول العربية لا تريد ان تحارب اسرائيل ، وهذه هي النقطة التي علق عليها الغرب كثيرا : بمعنى ان بورقيبة جاء يتحدى الدول العربية : « هل تريدون محاربة اسرائيل؟ انا اقول لا تريدون » .**

في مثل هذا الوضع لا تنفع الحجج ، فمن هو الحكم ؟ اما ان تحارب او لا تحارب . الجواب عملي وليس كلامي هنا فان جولة بورقيبة الكلامية ربحت النقطة التي اراد الغرب ان يقولها وقد تاكد ذلك في ان الدول العربية في مؤتمر القمة الثاني تراجعت عن الشيء الوحيد الذي كان يمكن ان يعطيها سبب حرب مع اسرائيل .

القضية بالنسبة للامة العربية ليست قضية تحويل ١٥٠ مليون متر مكعب من المياه ولكن قضية التحويل كانت محكا ، يمكن ان يكون سبب حرب وتستدرج اسرائيل فتعطي الدول العربية فرصة لان تحارب ، ولكن الموقف العربي الرسمي حجب هذه الفرصة ومعنى ذلك اننا على الاقل الان يجب ان لا نحارب .

طبعا ما زال الموقفالمعربي غير نهائي وانما هو انعكاس عن تقدير عربي للواقع الراهن . فالقيادة العربية تعترف اننا في هذه المرحلة نمر فيفترة ضعف وليس في فترة قوة وانه ليس وقتا مناسبا لمقابلة التحدي بتحد مثله .

في الفترة التي تلت قيام اسرائيل كان هنالك امل يراودها ويراود الغرب بالصلح مع العرب ، شجع هذا الامل ان العرب وقعوا مع اسرائيل اتفاقات هدنة وشجعهم في هذا علاقاتهم مع الملك عبدالله . وقد حصلت هذه المحاولات على مرحلتين :

● المرحلة الاولى مع الملك عبدالله وكادت ان تنجح لولا انه اغتيل والمرحلة الثانية كانت محاولات دالاس ايدن والتي انتهت بمعركة حلف بغداد كان يقصد فيها ان تكون جانبا من التسوية الكلية الكلية التي عنوانها حلف بغداد ، عندما تغير المفهوم حول هذه التسوية وعقدت مع العراق وحدها حصلت مقاومة للحلف ولكل الافكار التي رافقت تلك الفترة وانتهت هذه الفترة بحرب السويس .

**الدول الغربية الان ليست مستعجلة لصلح الدول العربية واسرائيل وذلك لانه ليس لها نفس النوع من التأثير على الدول العربية كما كان لها في السابق . لكن الاهم من ذلك انها بدأت تشعر ان موضوع الصلح لم يعد في نظرها ملحا غاية الالحاح بل الافضل ان يترك الامر فترة ما حتى يتثبت الوضع تثبتا نهائيا .**

ما هو الشيء الذي يخلق حقا ؟

ربما كان هذا سؤالا قانونيا ولكن في العرف الدولي جوابه هو : تقادم الزمان .

الموجودة في العالم لوجدنا ان الاساس لو نظرنا الى جميع الاوضاع الدولية الذي نشأت منه هو ظلم ، فما هو الوضع الذي يعطي الالمان والانجليز حقهم الان ؟ من ناحية حقوقية تقادم الزمان . طبعا هذا الحق كان معنا نحن الى ان طردنا اليهود اما الان فان تقادم الزمان يجري لمصلحة اسرائيل ، تقادم الزمان بعد وقت سيعطي اسرائيل في النظر الدولي حقا لان الحقوق تبنى حول الوضع الراهن وذلك حتى يظهر مفهوم ثوري يرفض ذلك ويتمكن من تغييره .

ثم هنالكسبب اخير ولكونهم لا يريدون الان الالحاح على الصلح وذلك متضمن في تصريحات بورقيبة على اساس ان الصلح يتضمن مقاومة وتنازلات من احد الجانبين . بعبارة اخرى قد يتطلب من اسرائيل بعض التنازلات فلماذا التنازل ما دامت اسرائيل ستحصل على كل شيء ؟

ولكن المسالة مسالة مرور زمن فلننتظر بضع سنوات اخرى وليحصل الصلح او يحصل الوضع الطبيعي ان لم نقل الصلح واقعيا بدون اي تنازل .

**غير ان هذه الصورة التي يصورونها لانفسهم ليست صورة يقينية وانا هنا اتكلم عنهم ، هم ايضا يشعرون بقلق ويشعرون ان كثيرا من هذا التصور هو نوع من الاحلام ، نوع من الرغبة ان يصبح العالم كما يشتهون وهناك احداث تشير من حين الى حين ان هنالك ما يدعو الى الخوف والقلق .**

**مثلا انفجار الازمةالهندية الباكستانية اثار تساؤلا عميقا بالعرب خصوصا بالنسبة لقضية فلسطين بالذات ثم في الفيتنام هل القوة تقهر وهل يمكن الذهاب باستعمال القوة الى ابعد مدى؟ هل القوي يكون مطمئنا لجبروته خصوصا في وضع دينامي متغير ؟ مثلا قد يتغير المزاج الروسي وهذه النقطة في غاية الاهمية ، ربما « يزيدونها » قليلا في التعدي والتجاوز فربما تشعر روسيا بخطر على وجودها فتختار ان تعطيهم درسا كالدرس الذي اعطوه لها في كوبا ، وقد تكون قضية فلسطين مسرحا مهما لمثل هذا الدرس.**

**قد تكون !**

**هذه خشية موجودة عندهم ولذلك فهم يريدون ادخال روسيا بشكل او باخر في التسوية النهائية لقضية فلسطين .**

الصين طبعا عنصر ولكنها لن تكون عاملا يقلقهم مدة من الزمن وقد اصبح ذلك واضحا سواء في الفيتنام او في حرب الباكستان فالصين بالرغم من انها مخلصة للتحرر في العالم الا انها تخشى وظهرها مكشوف من حيث علاقاتها مع روسيا ، تتحسس السلاح الذري الاميركي قبل ان يتأمن لديها الرادع الكافي ، ولو كان للصين الرادع الكافي لكان الوضع في العالم كله مختلفا ، ولكن من يدري الان ما سيكون الوضع عندما يصبح لدى الصين الرادع الذري ؟

ذلك تحتاج لفترة ولا تقل عن عشر سنوات .

ثم هنالك علامات في الجانب العربي يحسب حسابها . اهمها منظمة التحرير الفلسطينية ونشوء نوع من التململ بين عرب فلسطين ، والقيادة العربية ، وان كانوا يرغبون ويتأملون بان لا تكون منظمة التحرير والقيادة المشتركة فعالة الا انهم يخشون ان يتطور الامر بما لا يشتهون خصوصا اذا ما استطاع العرب او بالاحرى اذا ما استطاعت القوة العربية الرئيسية ( ج.ع.م. ) ان تتغلب على متاعبها الحالية ، تلك المتاعب التي اخذت تعانيها بسبب ثلاث سنين من حرب طويلة في اليمن . هذا طرف اذا نشأ يثير القلق وبالتالي فليس هنالك يقين كما انهم وهم يعرفون انه في عالم السياسة والحرب لا يمكن التنبوء بشيء من الاشياء ولكن ممكن التنبؤ بارجحية وهم يتنبأون بارجحية مع افساح المجال لجانب من الشك من الناحية التي ذكرتها .

لذلك فهم يريدون تجميد الوضع بصورة نظامية كيف ، ؟

هنالك اقتراحات عديدة اهمها :

● الرغبة الملحة لديهم في الدخول في حوار مع روسيا ، ربما استصدار بيان رباعي يضمن عدم استعمال العنف او الحرب في حل المشاكل بين العرب واسرائيل ويريدون ايضا ان يضمن قسم من هذا البيان موازنة لتوزيع السلاح بين الدول العربية واسرائيل على غرار ما كان متبعا في البيان الثلاثي وهم يشعرون انه ما دامت روسيا تزود العرب بالسلاح فلا يمكن الوصول الى وضع معقول من حيث الحد من التسلح والسلاح، ويعتقدون انهم اذا استطاعوا ان يدخلوا روسيا في بيان رباعي وفي

البقية ص٨

**في هذا المقال محاولة اولية ، ذات خطوط عامة غايتها الدعوة الى توحيد ادوات النضال الفلسطيني على اسس تشملها اتفاقات راهنة تقرها غالبية الحركات العربية والفلسطينية .**

**وفلسطين ، في اعادة طرحها لمثل هذه المواضيع، انما ترغب في حمل هذا الشعار،وحدة ادوات النضال الفلسطيني ، الى مداه الكامل ، وهي تدرك ان عملية التوحيد المذكورة تحتاج الى دراسات اكثر استفاضةوعمقا وتركيزا ولكنها تدرك ايضا ان التأكيد على الخطوط الاساسية العامة سيخدم بشكل او باخر هذا الطموح الفلسطيني المشروع .**

**وفي سبيل استكمال الموضوع الى مداه تفتح فلسطين صدرها لكافة الاراء في هذا المضمار ، معلنة انها مستعدة لنشر اي بحث في هذا المضمار طالما ان موقعه هو المسؤول عن الاراء التي ترد فيه ، في محاولة لارساء قاعدة علمية لحوار جدي حول توحيد ادوات النضال الفلسطيني .**

**« فلسطين »**

## ١ لنأخذ هذا الشعار الى مداه

**بقلم احمد محمود**

# حول توحيد اداة الثورة الفلسطينية

# أسس أولية لتوحيد النضال الفلسطيني

**ا لحديث عن قضية فلسطين ليس بالحديث الجديد ، والدعوة للعمل في سبيل فلسطين دعوة قديمة قدم القضية الفلسطينية، وخطورة القضية بتعقيداتها واتساعها ومضاعفاتها امر معروف ومفهوم وقصور الوسائل الدعائية والجهد السياسي ، عن وصول الهدف تكشف لدى اي بحث جدي وهكذا فالدعوة للثورة المسلحة قامت منذ كانت القضية قضية والمناداة بالوحدة الوطنية شعار يتكرر في كل الحين .**

**حيث لا بد من ذلك في سبيل القضاء على ( اسرائيل ) القاعدة الاستعمارية .**

**كل هذا مفهوم ومعروف ولكن مع ذلك لم تتقدم القضية الفلسطينية خطوة واحدة بل ان تعقيدات القضية تزداد يوما بعد يوم . فاين يكمن الداء ؟ واين الاشارة الخضراء نحو اسلوب العمل المجدي ؟ اسئلة ليست ملكي وليست بأمر يخصني وحدي ، بل هي اسئلة كل مشرد من صباحه حتى مسائه واسئلة كل عربي تردد في كل مناسبة وعند كل خطوة جدية في السياسة العربية لكل حكومة او لكل حركة وطنية .**

وللاجابة على هذا غطى السائلون بابحاثهم ارجاء الوطن العربي : حاولوا ان يجدوا الاجوبة في تجربة الجزائر وفي الجنوب في عدن وفي كل بقعة خاضت مع الاستعمار معركة بل وامتدت افاق السائلين الى حركات التحرير في اسيا وفي افريقيا وامريكا اللاتينية : في قبرص وفيتنام في انغولا وجنوب افريقيا في الدومنيكان وفي كوبا .

والشيء الوحيد الذي عاد به السائل الفلسطيني ان يكون له **الدور الطليعي** في معركة التحرير العربية على ارض فلسطين واما السائل العربي فعاد بايمان بان قضية فلسطين قضية العرب الاولى وهي جزء من حركات التحرر العالمي من الاستعمار وان اخذت شكلا مختلفا فهذه القاعدة العدوانية ـ اسرائيل ـ موجهة ضد الامة العربية كلها .

وهكذا وصل العربي الفلسطيني الى ضرورة القيام بدوره الطليعي والمواطن العربي تأكد ان لا بد ان يشارك بشكل مباشر رئيسي في اقتلاع هذه الحربة الموجهة الى صدره ليستطيع التحرك على ارضه العربية والاستمتاع بالاستقلال الفاخر والقيام بالبناء للوحدة والتقدم الاجتماعي .

ولكن هل بقي للكلام عن قضية فلسطين مكان بعد سبعة عشر سنة من حدوث النكبة ، وبعد ان ملات القضية الفلسطينية مئات الكتب ، وسودت جزءا كبيرا من الصحف اليومية ، وظلت طيلة هذه المدة مادة المنابر واحاديث النوادي ؟ ان الرأي العام لم يعد يستمع بشهية الى اي كلام عن هذه القضية ورفع شعارا جديدا : **السلاح بدل الكلام** . وهنا اضيف الى جدية هذا الشعار ان الكلام ما زال ضروريا جدا . **ولكننا نريده كلاما مسؤولا ملتزما.** وهذا الكلام الذي نريد ليس البكاء على الاطلال ولا التغني بالروابي المفقودة ولا هو بالخواطر تلقى انفعالا بمناسبة وطنية ولكن الكلام الذي يعينه صاحبه ويشعر بخطورته ويرى صوابه بعد دراسةدقيقة ويلتزم بمحتواه ويعيشه بيومياته ويتصرف بمقتضاه في ارتباطاته الوطنية هذا النوع من الكلام المسؤول الملتزم نحن بأمس الحاجة اليه الى جانب ما نحتاج من امور اخرى في مجالات القضية .

والان من اين نبدأ ؟

لاي عمل تحريري خطير لا بد من مرتكزات اساسية وقناعاتفكرية ينطلق منها واما العمل الذي يستند الى شعارات براقة عامة عائمة لا تستند الى معالم واضحة ولا محتوى لها فهو عمل ضائع لا قيمة اساسية له ، وفي قضية فلسطينلا بد من توفر الاسس والقناعات التالية :

● **اولا : الوحدة الوطنية بين الفئات الفلسطينية او في صفوف الفلسطينيين اولاثم التحالفمع الفئاتالعربية المتناسبة في سبيل قضية التحرير .**

ان من اوجب الواجبات في قضية تحرير خطيرة كقضية فلسطين ان يكون الشعب على ارض متحد الصفوفومتحد الخطوات نحو الهدف المشترك ، ثم لتنسيق الدقيق بين القوى الفلسطينيه المنظمة وبين الفئات الوطنية الاخرى في العالم العربي وتلتزم هذه القوى جميعها بميثاق التحرير وتحمل مسؤولياته وتحدد لكل قطر مهامه في سبيل ذلك بشكل عام ، وعلى كل حال فمهمات هذا الحلف المقترح وتوزيع الادوار بين اطراف قضايا تكتيكيه تخضع للتفاصيل التنفيذية ، وعلى اهمية ذلك فهذه التفاصيل ليست الخطوة الاولى ، ومجرد قيام هذا الحلفمرتبطا بقضية التحرير يكون التحرك الشعبي عرف طريقه ودوره في هذه المعركة الخطيرة وممكن حينذاك تقصير الزمن واستبعاد الكثير من التناقضات ويزداد الالتحام بين الفئات الشعبية نحو العمل الدائب في طريق التحرير .

ان هذه الوحدة الوطنية تقتضيها القضية الفلسطينية باعتبارها ضرورة لاي مرحلة تحرير خطيرة ولا سيما في قضية تتشابك فيها الايدي الاستعمارية وتتدخل من خلال الثغرات باستمرار ، فمن خلال الاجتهادات المتضاربةللتحرير ومسالكه تتفتت الجهود الوطنية وتتوزع بل وتتصارع وتتبعثر والعدو يقوى ويرسخ اقدمه والاستعمار يشجع هذا التضارب ويدعي باسلوب او باخر فتستنزف القوى الوطنية قواها في معارك داخلية علىحساب معركة التحرير ـ في كثير من الاحيان ـ وان بدت هذه المعارك في سبيل فلسطين .

وكذلك وسط التناقضات بين الفئات الوطنية تتبادل التهم والشكوك وتنعدم الثقة ولا يعرف الموقف الخاطيء من الموقف المبيت السيء النية ويختلط الحابل بالنابل فتعم حالة من الياس .

ان تحالف القوى الوطنية ليس بدعة جديدة في قضية فلسطين التي تنطلق اكثر من غيرها ولكن الطريق السوي الذي سلكته كل حركات التحرير المعروفة باشكال ومستويات مختلفة .

**ثانيا ـ وفي المجال العربي الرسمي :**

فهنالك دول حدود لها علاقة مباشرة وحاسمة في معركة التحرير وهي الخط الامامي لهذه المعركة وميدانرحاها وفي هذا المجال لا بد من توفير حكم وطني متحد او **متناسق بالفعل** في هذه الدول لتستطيع القيام بدورها الرئيسي في المعركة .

وهنا يجب ان ندرك ان هنالكاوضاع عربية على الحدود لا تستطيع القيام بدورها ، هذا اذا ارادته في وضعها الحالي ، وان هذه الاوضاع تتخوف من التحرك العربي على ارضها وتتحسب له اذا ارادته في وضعها الحالي ، وان هذه الاوضاع تتخوف من التحرك العربي على ارضها وتتحسب له وتعمل دونه اكثر مما تستعد للدفاع عن حدودها من ( اسرائيل ) فالاوضاع العربية التي تعيش على معنويات المعسكر الغربي وتوجيهه ـ تبعا لذلك ـ وتتصرف دفاعا وامنا متناسية العدو المتربص والحدود المكشوفة والشباب الغير المدرب وتفكك الوحدة الوطنية واعتماد العناصر ـ السلبية او الضعيفة ـ في اخطر المناصب بالاضافة للعناصر العميلة هذه شواهد سريعة عاجلةلا تخفى على احد وتشهد باستحالة استعداد تلك الاوضاع للتحرك لحرب قد تتم في اي لحظة وبهذا لا يمكن ان تكون هذه الاوضاع طرفا عربيا جديا في معركة التحرير الخطيرة .

وهذا هو ميدان من ميادين العمل العربي ـ للتحرير ـ ومن مسؤوليات التحرك الشعبي والحلف الشعبي المقترح .

**ثالثا ـ لا بديل للعمل الثوري الشعبي:**

ان على الفئات الشعبية العربية وفي طليعتها الفلسطينية ان تتفهم ما يجري في العالم العربي على الصعيد الرسمي تدعم جوانبه الايجابية وتشجب جوانبه لسلبية دون ان توقف دورها على هذا الدور فتصبح تلك الفئات اسيرة للواقع العربي المتناقص فترتبك خطواتها وتتذبذب تحركاتها وتتبعثر مسيرتها المبينة على تخمينات سياسيه لا تملكهي تحريكها ولا تملك ان تشرف على حقيقة دوافعها ومدى ابعادها . بل ان واجب الفئات الشعبية ان تحرك اتجاه الخط لعربي الرسمي المتحرر نحو دعم مخطط التحرير وميثاقه الذي تقف عليه نشاطها السياسي فتطلب هي الدعم لميثاقها بل في سبيل ذلك والا فتكون تلك الفئات قد قصرت نشاطها كما هو حاصل الان الى حد كبير وتكافح على اجهزة اعلامية ووسائلدعائية فياوساط الشعب .

ان الحركات الشعبية التي اقترحها لتشكل حلفا لتحرير فلسطين يجب ان يكون لها منهاجها التحريري تحركاتها في سبيل ذلك وان تكون واضحة المسيرة وعارفة وسائلها .

انه يجب ان تنتهي المرحلة التي تكتفي فيها هذه الفئات بمراقبة الحوادث والتعليق عليها لتلتمس مكانا للتأييد او اخر للمعارضة لانها بهذا الموقف ترتبط باسلوب آني متغير وهذا ليس موقف ثوار لهماهداف تحريرية يتحملون مسؤوليتها .

**رابعا ـ وفي المجال الدولي :**

فالمعسكر الغربي طرف في القضية. بل هو الطرف الأصيل واي قوة له هي ضعف لنا في قضيتنا واي ضعف له قوة الى جانبنا ، فالمعسكر الغربي الذي خلق اسرائيل ـ قاعدة له ـ يتستر وراءها باسم الشفقة والرأفة بيهود العالم وايجاد ملجأ لهم ودعما للحركة الصهيونية المنظمة وسيرا معها لخلق «واحة ديمقراطية» في الشرق «المتأخر».

وهنا لا استطيع الا ان ارفض (الحياد) في معركة ضد العدو ، ممثلا بالدول التي خلقت ـ اسرائيل ـ قاعدة لها وما زالت تدعمها بكل الوسائل وتدافع عنها وتحدها بكل وسائل العدوان حتى اذا ما وصلت هذه القاعدة الى حد معين من القوة اصبح موقف تلك الدول الاستعمارية المدعى موقف ( المحايد ) في النزاع : وهكذا فاذا كان الاستعمار كاذبا في ادعائه الحياد ولا يجوز له ان يطلقه فيجب ان نكون صادقين ونملك ان نقول للعدو عدوا وان لا حياد بالنسبة لمعسكر يعادينا ويمزق ارضنا ويغتصب ثرواتها ثم يقيموسطها «حارسا» لاملاكنا التي انتزعها منا بشتى الوسائل . ان مبدأ الدفاع عن النفس يقتضي منا ان نكون ضد هذا المعسكر الاستعماري العدواني وان نعمل على اضعافهومطاردته في كل مكان .

وفي معارك المعسكر الشرقي الاشتراكي مع المعسكر الاستعماري الغربي ـ عدونا ـ لا يمكن الا ان نقف ضد المعسكر الاستعماري وبشكل خاص حين تكون المعركة ضد الاستعمار في متناول مجالاتنا وعلى ارضنا . بل وان عدم تكافؤ قوانا مع خصمنا تقتضينا انتشجع ونستحث ونعمل بدون كلل على انيكون المعسكر الاشتراكي الى جانبنا وان نكون الى جانبه في الكفاح المشترك ضد الاستعمار الغربي .

واذا اراد معترض ان يقول ان الكتلة الشرقية قد اعترفت ايضا ( باسرائيل ) فانني ارى انه يجب علينا ان نفرق بين ( خالق اسرائيل ) (المخطط لقيامها ( والداعم لها ) عسكريا وسياسيا واقتصاديا وبين دول شيوعية اعترفت ( باسرائيل ) لكنها بطبيعتها في صراع مع حماة اسرائيل وخالقيها .

وهذا لا يبرر موقفالاتحاد السوفياتي والدول الشيوعية الاخرى التي اعترفت باسرائيل مرتكبة خطيئة كبرى ومدرجة ذلك الموقف في جملة اخطائها منالقضايا القومية في كثير من الاحيان ولكنه يعطي موقف كل معسكر ( حجمه الحقيقي ) ( ومستنده الاساسي ) ولا اعتقد بان احدا يتصور ان يكون الاتحاد السوفياتي سيقف الى جانب ( اسرائيل ) في معركتنا المقبلة كما سيفعل المعسكر الغربي الاستعماري ـ حتما ـ كذلك لا يجوز ان ننسى موقف دولة شيوعية كبرى كالصين تقف موقفا واضحا سليما من قضية فلسطين .

وهكذا فتطلعنا فيمعركتنا المقبلة يجبان يكون الى الكتلة الاشتراكية كحليف او داعم على الاقل والى المعسكر الغربي كخصم اساسي .

وهكذا فالجبهة الشعبية الفلسطينية) المتحالفة مع ( الجبهة الشعبية العربية ) المقترحين واعتماد العمل الثوري لتهيئة ارض المعركة والوعي لابعاد المعركة الدولية اسس لا بد منها لاي ميثاق تحرير يتبناه العمل الفلسطيني الواعي الجاد .

بعد هذا العرض ولاتمام الصورة وللاجابة على بعض التساؤلات التي قد يثيرها هذا المقال لا بد من تسجيل الملاحظات التالية :

● ١ : هذه الاسس تكاد تكون واردة في المواثيق الشعبية العربية والفلسطينية بشكل عابر ، ولكن حتى اليوم لم يقم اي حوار جدي فيسبيل تحقيقها او الاسترشاد بها في مناهج الحركات الشعبية المعروفة في البلاد العربية ولا سيما ذات **الاحتكاك المباشر** بالحدود .

ترد هذه الشعارات مبعثرة في مناهج الحركات الحزبية ، ترد في المناسبات ولكنها تغيب **في معرفة اقامة** العلاقات السياسية والنقاشحولمنطلقات العمل المشترك فترد ـ حين ترد ـ كقضية من القضايا .

ان هذه الاسس الاولية للعمل الفلسطيني التحريري لا يجوز ان تمر انيا في عمليات الحوار وفي التعليقات السياسية كمادة احراج ، او فيشعارات غير مفصلة .

● ٢ ـ الخطر الصهيوني معروفلدى كل الحركات الفلسطينية والعربية ، وارتباط هذا الخط بالاستعمار وارد ولكن التصرفات اليومية لهذه الحركات واساليب كفاحها المتبعة وترك العمل الفلسطيني المخطط المدروس للمستقبل وللمراحل التي قد تاتي ـ هذه التصرفات توحي بغياب هذا الخطر عمليا من ذهن هذه الاحزاب والحركات ووجود **خطر اهم** . وبهذا فقد تخطت تلك الحركات بمعاركها الداخلية شعار الوحدة الوطنية القائمة على ادراك طبيعة المرحلة الخطيرة التحريرية ، مما يشعر المراقب ان خطورة الوضع وخطورة القضية وارتباطها بالقوى الاستعمارية ليس هو المؤتمر القوي فيتعيين ارتباطات تلك الحركات وتصرفاتها السياسية .

ان اي تحالف شعبي او وحدة عربية او تنسيق عربي لا يضع قاعدته ـ تحرير فلسطين ـ لا يكون في رأيي مدركا خطورة القضية على الامة العربية واهمية عامل الزمن في ذلك .

ان كل الجهود البناءة في العالم العربي لا بد ان تدرك في كل معاركها ـ في البناء الداخلي والتطوير الاقتصادي والتسليح العسكري والسياسة الخارجة ـ ان هذه المعارك يجب ان تضع في اعتبارها الاعداد للمعركة المقبلة وتقريب توقيتها ، وان اغفال ذلك او اعطائه مقاما ثانية يعني ان ادراك خطورة المعركة وابعادها ليس بادراك عميق وراسخ .

ان ادراك هذا الخطر يغير كثيرا من سياسة الدول العربية والاحزاب العربية ويقرب وجهات النظر ويخضع كثيرا من التناقضات للمعركة الاخطر .

ومن هنا فانني اتفهم منهاجا حزبيا مرحليا لحركة شعبية او لدولة عربية وادرك اهمية برامج تصنيع خمسية وسداسية وادرك اهمية ذلك **لحل مشاكل** يومية ملحة ولكنني لا ادرك ان تغيب العقلية الدارسة والمرحلية عن التخطيط لمعركة الامة العربية الاولى في فلسطين ـ وهنا ارى لزاما ان انبه مرة اخرى ان واجب ذلك **اولا ومسؤوليته** تقع على الاوساط الشعبية والحركات الوطنية لتدعم الجهود البناءة على الصعيد الرسمي في الدول العربية **المتحررة بل** بذلك تهيء لها مزيدا من وسائل الكفاح وتقصر المسافات وتشد **الاطراف المترددة** وتحدد لها اتجاهاتها وذلك بالاساليب الشعبية **القوية** .

# الهستدروت

## يتصدع ويسير بسرعة نحو اليمين المتطرف

**الان ، وقد انتهت انتخابات اسرائيل الاخيرة ، كيف سيكون الوضع السياسي ؟**

**في الواقع لم تجيء نتائج الانتخابات مختلفة عن توقعات المراقبين فالاكثرية الساحقة للماباي قد تضاءلت عما كانت طوال السنوات الماضية ليس بسبب انشقاق بن غوريون عن الماباي فقط ولكن بسبب سلسلة من الانشقاقات تعرضت لها الاحزاب الاخرى ، مابلتها سلسلة من الاندماجات غيرت الى حد بعيد في خارطة القوى السياسية في اسرائيل لاول مره بعد ١٧ سنه من الاغتصاب .**

الماباي لم يسقط تماما ، ولكنه تصدع بصورة لا يمكن الا ان تعكس نفسها على مستقبل الوضع السياسي في الارض المحتلة ، لقد احرز اصوات اقل ، وفي الوقت نفسه جاءت نتائج الانتخابات بالنسبة لبقية « اليسار » الاسرائيلي الذي كان يعتبر نفسه على الدوام اقرب الى الماباي نتائج سيئة نوعا ، والذي احتفظ بمراكزه، وتقدم الى الامام ، كان اليمين .

**الان سيواجه الوضع السياسي سلسلة من التحالفات لن يكون بمقدرها ان تتخلص من نفوذ اليمين المتصاعد ، فانتخابات الهستدروت التي جرت قبل ثلاث شهور ، والتي تضع في الصدارة قاعدة للحكم ، جاءت لتقلل من نفوذ اليساريين وتقوي في نفوذ اليمين .**

وكثير من المراقبين يقولون ان دراسة وضع الهستدروت ابجديد اهم من دراسة وضع البرلمان ، لاسباب كثيرة هامة ، وان تلك الدراسة هي التي تسهم اكثر في توضيح الصورة السياسية في فلسطين المحتلة .

دراسة هامة في هذا المجال كتبتها الديلي تلغراف البريطانية ، التي لم يمنعها قربها من العقل الاسرائيلي اكتشاف الكارثة .

تقرر الديلي تلغراف ان اسرائيل اصيبت بصدمة قوية « حين تصدعت اسس « الحكم الاشتراكي » فيها ، فلم يعد مصدر القوة في الحكومة ، وفي الاقتصاد وفي الحقل العمالي ، وهو اتحاد العمال العام ، لم يعد صخرة اشتراكية صلدة ، بل أصبح مجالا رحبا ينفذ منه الراسماليون اليمينيون ، اعداء هذا الاتحاد التقليديون . »

وقالت الصحيفة : « ان التصويت لانتخاب ممثلين الى مؤتمر الهيئة العليا يكون ذا اهمية كبرى للعمال أنفسهم ، الا ان هذا يختلف في اسرائيل ، حيث يشكل اعضاء اتحادات العمال ٦٠٪ من عدد الناخبين العام ، لذلك فهم يقررون شكل الحكومة دائما . »

وندبت اسباب قوة هذا الاتحاد ، وهو الهستدروت . بانها اسباب تاريخية « ونتيجة لمرحلة غريبة من الاحداث غدا اتحاد العمال الكبير أكبر موظف في البلاد بعد الحكومة ، وهو يمتلك ثلث المشروعات الاقتصادية اضافة الى تسييره القوى العمالية . »

ومضت الصحيفة تقول :

« لقد شكل هذا الاتحاد منذ اربعين عاما عدد من المهاجرين اليهود الروس، وكان هدفه الاول كسب مواطيء قدم للعمال اليهود فيما كان ، آنذاك ، السوق العمالية العربية المطلقة ، والمبدأ الاشتراكي كان من مواد نظامه الاولى ، لذا فان التجار والرأسماليين اليهود كانوا اعداء له ، وقد أقام الاتحاد مؤسساته الاقتصادية الخاصة به الى جانب بناء القوة العمالية اليهودية . »

ووصفت الصحيفة معظم زعماء فلسطين المغتصبة بانهم جاؤوا من صفوف الهستدروت . الذي « اصبح قوة يحسب اليهود والعرب وسلطة الانتداب حسابها ، ومع ان قادته انغمسوا فيما بينهم في الخلافات الايديولوجية ، الا انهم ظهروا امام الناس جبهة متماسكة ، وكان منهم بن جوريون، وموش شاريت، وليفي اشكول وجولدا مايير واخرون ممن تسلم السلطة بعد قيام الدولة اليهودية .

لقد كسب الهستدروت قوة سياسية واقتصادية كاسحة بعد ان اصبح قادته في المراكز الحكومية العليا، وكان من الاحزاب المشتركة فيه ( ويقودها الماباي الذي يشبه الى حد ما حزب العمال البريطاني ) معظم الوزراء ، كما اضطلع بدور كبير في تنمية البلاد، وأقام امبراطورية اقتصادية ضخمة اشتملت على أكبر شركات المقاولات في اسرائيل ، وهو شريك رئيسي في شركة الملاحة ، ومالك او شريك في مصانع الاسمنت والاغذية والصابون والفولاذ والكيماويات والزجاج والمطاط، ويمتلك بعض مصارف البلاد ، ويسهم في كل فرع من شركات الانتاج أو التجارة أو التأمين او المواصلات . »

وفي السنوات الاخيرة دعم الهستدروت قوته حين جعل من نفسه « اول المستثمرين في مشروعات صحراء النقب فاتحا المجال بذلك أمام رأس المال الخاص . »

وقالت الصحيفة :

« استمر هذا منذ ١٧ عاما ، وقد اعتبر نظام الحكم الذي اقامه الهستدروت ، بما يقوم به من دور خطير في بناء البلاد، اعتبر نفسه المالك الشرعي لهذ البلاد ، وكان حساب التكاليف ذا اهمية ثانوية في تلك السنوات التي وجب فيها ايواء وتشغيل مليون من المهاجرين المعدمين ، وما كان يهم آنئذ هو تقديم البيوت وتشييد المصانع والمدارس وشق الطرقات ، في وقت يتناسب ووصول الاعداد الكبرى من المهاجرين .

**بيد ان الظروف التي سببت هذه الحركة تغيرت ،** فخطوط الهجرة البيانية تظهر ميلا **نحو الانخفاض ،** وكذلك المساهمات الخارجية ، فالمنح قد استبدل بها القروض والاستثمارات **الباحثة عن الربح** والتي تقوم على **اتفاقيات تجارية . »**

ورصدت الصحيفة اخر ما حدث كما يلي :

« ان مديري الهستدروت ، والذين أحسنوا صنعا في فترة البناء اللازم ، ليسوا على وفاق في مرحلة تمكين البناء الطويلة الصعبة ، فادارة المؤسسات الصعبة تحتاج الى تشذيب ، وطرد الاشخاص منها يعني خسارة الاصوات، ومن هذه الناحية اتت **لطمة اخرى،** فبن جوريون شق الماباي ، فطرد من الحزب ، وساعد بذلك على خلق واحدة من أكبر مآسي اسرائيل السياسية المؤلمة .

لقد تحطمت قيادة الهستدروت ، وأتت انتخابات أيلول ١٩٦٥ لتعكس أزمة اتحاد العمال العميقة . »

وشرحت الصحيفة نفوذ اليمين في الهستدروت فقالت:

**« كان نجاح كتلة حيروت ـ الاحرار اليمينية ، والتي اشتركت لاول مرة كفئة مستقلة في الاتحاد العمالي الاشتراكي ونالت ١٥٪ من الاصوات، كان مثار دهشة الاعداء والاصدقاء ،** فالماباي والذي يسير الهستدروت بأصوات اعضائه البالغة ٧٠٪ قد فقد الاغلبية التي يتمتع بها ، وكانت هذه المفاجأة اخرى ، ونال ائتلاف الماباي مع الاحدوت ها أفودا ، الذي تشكل في محاولة لتوحيد العمال ٥١٪ من الاصوات . وعليه **ان يقيم ائتلافات اخرى مع أحزاب يسارية اخرى حتى يبقى في السلطة . »**

وتهدف كتلة حيروت ـ الاحرار الى ابطال العمل الثنائي للهستدروت كاتحاد للعمال من ناحية ، وللمستخدمين من ناحية أخرى ، **ويريد تجريد الاتحاد من قوته الاقتصادية واقامة المؤسسات على اسس تجارية محضة .**

**وهذه الكتلة ستمثل في ٦٠ من مجالس الهستدروت العمالية** المنتشرة في كافة انحاء البلاد والبالغ عددها ٧٠ وكثير من لجان الهستدروت الرئيسية ستسمح مرغمة بوجود رأسماليين فيها .

وقالت الصحيفة :

« لقد ادرك الاشتراكيون في اسرائيل هذا النذير وهم يلطفون الان من لهجات السباب والاتهامات المتبادلة ما بين أحزابهم ، وحتى بين الخصوم الالداء امثال اشكول وبن جوريون . »

الامر الذي لا يبدو ما يدل على صحته ، فعلى العكس تصاعدت المعركة باضطراد ، ورفض بن جوريون دعوة من الماباي للالتحاق به من جديد واعتبر معركته مع الماباي معركة حياة او موت .

**وفي الوقت ذاته يواصل اليمين الصهيوني صعوده .**

● ●

# ربع مليون فلسطيني أمام حملة التجويع والتجهيل والقتل

## أهلك وراء أسلاك الاحتلال

السوق الرئيسي في الناصرة ، المدينة العربية الصامدة التي يقلبها الاغتصاب الى رمز للتخلف والفقر !

يعيش اكثر من ربع مليون عربي في ظل ارهاب فرضته عليهم السلطات اليهودية ، بقصد القضاء على كل صلة تربطهم ليس بسائر العرب فقط ولكن ايضا بتراثهم وبشخصيتهم القومية .

وقد حددت السلطات اليهودية اقامة عرب فلسطين في مناطق خاصة لا يغادرونها الا بأذن من الحاكم العسكري وهم يخضعون لانظمة قانون الطوارىء وهي خلاصة اللوائح العسكرية اليهودية لعدوانهم عام ١٩٤٨ ، ويمكن تقسيم المناطق التي يقيمون فيها الى ثلاثة مربعات رئيسية :

● مربع الشمال ·· ويمتد من عكا الى قرب صفد فمدينة الناصرة ثم الى شمالي حيفا ·· ويكاد هذا المربع ان يكون اكبر المناطق العربية في اسرائيل واكثفها بالسكان ويعيش داخل حدوده ما يزيد على مائة الف عربي تحددت اقامتهم في قراهم الصغيرة ومنعوا من دخول المدن الرئيسية الا باذن خاص .

● مربع الوسط ·· وهو عبارة عن مجموعة من القرى العربية في المنطقة الزراعية القريبة من خط نابلس ـ جنين، وقد حشدت السلطات الاسرائيلية فيه ما يزيد على ٨٠ الف عربي، ونزعت ملكية جميع الاراضي الزراعية منهم .

● مربع الجنوب ··· ويمتد على رمال المنطقة الصحراوية جنوبي بئر السبع ، ويعيش فيه نحو عشرين الفا من البدو وطردهم اليهود من النقب الاسفل ، لغايات عسكرية وصناعية واسكانية .

اما باقي عرب فلسطين فانهم يتوزعون على المدن الكبرى ، فهنالك مثلا حوالي خمسة الاف يعيشون في المنطقة العربيه في حيفا ، وقد احاطتها السلطات اليهودية بالاسوار والاسلاك ، وهنالك خمسة الاف اخرون يعيشون في الاطلال الباقية من الاحياء العربية في عكا واكثر منهم في مدينة الناصرة ، وعدة الاف اخرى في الاحياء القديمة من يافا ··

ان هؤلاء جميعا يتعرضون لحملة تصفية وابادة منظمة ·· تتخذ طابع الاغتيال المباشر والتجويع والافقار .

### ● الاغتيال والقتل :

تقمع السلطات اليهودية بمنتهى القسوة الوحشية اي تحرك عربي سواء أكان فرديا أم جماهيريا ··

ففي عام ١٩٥٦ مثلا وابان الاعتداء الثلاثي على مصر نظم عرب فلسطين مظاهرات صاخبة استنكروا فيها الاعتداء، فما كان من السلطات الا ان فتكت بالمتظاهرين فسقط منهم نحو (١٥٠) شهيدا غير اولئك الذين قتلوا في مذبحة قرية كفر قاسم العربية .

اخذت هذه السلطات تلجأ مؤخرا الى اسلوب جديد هو القتل الفردي وذلك باختطاف الشبان العرب وقتلهم او افتعال حوادث لقتلهم .

فعلى طريق الناصرة ـ العفولة لقي في اوائل عام ١٩٦٤ ثلاثة اخوة من الناصرة مصرعهم في حادث مع سيارة عسكرية ، وكانت السلطات اليهودية قد حاولت اكثر من مرة قتلهم من غير ان تفلح ، كانت واحدة من المحاولات اطلاق النار عليهم .

كما زعمت هذه السلطات ان عربيا يدعى محمود حسن الصباغ ، اتهم بالتجسس لحساب الجمهورية العربيه المتحدة قد انتحر في سجن عكا مؤخرا بينما ثبت فيما بعد انه قتل .

### ● التجويع :

وتتخذ اسرائيل اكثر من سبيل لتنفيذ ذلك منها احتكار العمل لليهود وعدم فتح ابوابه امام العرب ، فهنالك قاعدة تلتزم الدوائر والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ، تلك هي « لا يعمل في المؤسسات اليهودية الا اليهود » ، ومن هنا لا يجد العربي مجالا امامه للعمل في مؤسسات غير يهودية لعدم وجود واحدة منها .

ان ٨٠ ٪ من العرب يعيشون في القرى التي انتزعت اراضيها من اصحابها ولا يسمح لهم بمغادرتها الا باذن من الحاكم العسكري، وجميع هؤلاء يعيشون على الكفاف . ويعاني ٤٨٪ منهم من البطالة ، والاخرون يعملون في الاشغال التي يرفضها اليهود كقطع الحجارة وتمهيد الطرق اما الذين يعملون في الدوائر الحكومية وفي الوظائف الصغيرة من سكان المدن فلا يكادون ان يشكلوا ١٪ من عدد الموظفين الحكوميين بالرغم من ان العرب يشكلون اكثر من ١١ بالمئة من مجموع سكان الارض المحتلة .

لقد كان العرب قبل النكبة يملكون معظم الاراضي الخصبة الصالحة للزراعة بينما لم يكن مجموع ما يملكه اليهود يتجاوز ٥٪ من مجموع الاراضي .

ان السلطات اليهودية صادرت جميع الاراضي الزراعية التي نزح عنها اصحابها بسبب العدوان ، وقد بقي نحو سبعمائة الف دونم يمتلكها من بقي من العرب في فلسطين ، سمحت السلطات القائمة لهم باستثمار (٢٦) الف دونم فقط ، ثم اصدرت قانون (الاراضي البور) الذي يعطي للحكومة الحق في مصادرة الاراضي غير المستغلة ، كل هذا اضافة الى موضوع تصريحات المرور من العوامل التي تقتل الزراعة العربية ، وهذا اجراء ثان من اجراءات التجويع للعرب .

ولعل باب التجارة مقفل امام العربي كالابواب السابقة لا بل اكثر ، فالقاعدة السائدة بين الاسرائيليين ان « اليهودي لا يجب ان يشتري الا الانتاج اليهودي من التاجر اليهودي » وحين يحاول عربي ان يدخل بتجاربه الى حي يهودي فان لجنة النشاط الصهيوني تمنعه وتصادر بضاعته عن طريق رجال الامن .

### ● التعليم :

لقد كان عدد الطلبة الثانويين العرب عام ١٩٥٢ اربعة اضعاف عددهم في السنوات الاخيرة ··· وكل هذا جزء من عملية التصفية التي وضعت لها السلطات اليهودية حدا زمنيا قد يكون عام ١٩٧٠ ·· وفيه تنتهي مشكلة الاقلية العربية ، وتتحول الى فئة بائسة لا حول لها ولا قوة ·· يموت من يبقى منها موتا بطيئا لا ضجة له ··

فالى اي حد نجحت هذه الخطة الشيطانية في قتل الشعور القومي لدى عرب الارض المحتلة ؟

ان السنوات الاخيرة قد شهدت نموا متزايدا في صفوف الربع مليون عربي هناك ، لقد توسعت اعمال منظمة « الارض » واضحت قاعدتها الشعبية تشكل خطرا حقيقا على العدو ، وحين اعربت الصحافة الاسرائيلية عن ارتياحها لان النسبة الضئيلة جدا من العرب التي كانت ترضى بالتوجه كل اربع سنوات الى صناديق الاقتراع قد ارتفعت نوعا ما في الاقتراع الاخير . فوجئت هذه الصحافة نفسها بان العرب الذين ذهبوا الى صناديق الاقتراع انما فعلوا ذلك كي يسقطوا فيها اوراقا عليها صور عبد الناصر . وشعارات « الارض » !

## «بقية» فلسطين اليوم

انفاق بشأن التسلح فربما لتحقيق هذا الحلم .

ولكنهم يعرفون ان عملية اقناع روسيا لاخذ مثل هذا الموقف سيقتضي ان يدفعوا الثمن لان روسيا هنا في مركز القوة وليس لديها ما تخسره من تقديم العون العسكري والسياسي للعرب ولن تخسر شيئا لو ازيلت اسرائيل، فكيف يمكن اقناع روسيا اذن ؟ هذه واحدة من مركز القوة وليس لديها من تقديم العون العسكري والسياسي للعرب ولن تخسر شيئا لو ازيلت اسرائيل ، فكيف يمكن اقناع روسيا اذن ؟ هذه واحدة من المسائل التي يستطلعها الغرب مع روسيا منذ زمن ويبدو ان روسيا لن تدخل في حوار بل تكتفي بالاستماع لهم ، ويعيدون الحوار مرات ولكنهم لن يستطيعوا تقديم الثمن لروسيا . الا اذا كان هنالك ثمن معقول ، ولكن الى الان لم يوضح ما هو الثمن من ناحية ومن ناحية ثانية فهم مقتنعون ان روسيا لن تقبل الا بثمن باهظ لانه كما قلت روسيا لا تخسر شيئا .

ثم هنالك موضوع التسليح الذر والذي يريدون ان تدخل روسيا طرفا فيه ـ المدخل في نظرهم هو: اما مشروع نزع السلاح والحد من السلاح ، وقد اقترحت وزيرة خارجية اسرائيل مشروعا من هذا النوع وهم يعتبرونه مشروعا ممتازا ويحاولون اقناع روسيا والعرب به او يلوحون للعرب بالخطر الذرى ويتعهدون في مقابل الحد من السلاح منع حصول اسرائيل على سلاح ذري، ولكن لقاء حق تفتيش امريكي على السلاح الذري في اسرائيل والبـ... العربية .

اذا لم ينجح هذا الاقتراح يمكن الاستعاضة عنه بمشاريع اقليمية مثل مشروع جونستون او بمشاريع ابعد مدى . وعلى اي حال فالوضع كله مغلف بنوع من التطمين للعرب : لماذا تخافون اسرائيل ؟ يوجد في اسرائيل جيل جديد يريد ان يتفاهم مع العرب وان ٦٠٪ من اصل عربي سيحتلون اسرائيل . والذين هم من اصل غربي سيرحلون عن البلاد وستصبح اسرائيل دولة يهود من اصل عربي فيمكن ان تتفاهموا معها ولا يمكن ان تصير خطرة عليكم على الاطلاق !»

### ● موقف اسرائيل

اسرائيل تعتقد ان العرب عموما قبلوا بالامر الواقع وقد ذكر اشكول في تصريح اخير له بان اسرائيل تعد برنامج سلام ولكنه حدد ان هذا هذا البرنامج لا يتضمن تنازلا بشأن اللاجئين ولا بشأن الحدود .

كل تنازل من جانب اسرائيل بشأن هاتين النقطتين مستحيل وذلك استباقا لاي حديث في هذا الموضوع ، ولهم حجج في ذلك بأن مثل هذا التنازل لن يفيد العرب بشيء : ماذا يستفيد العرب لو اخذوا بضع عشرات او الاف الكيلومترات المربعة وعندهم ملايين منها وماذا يستفيدون لو اعرنا عشرة الاف لاجىء فبلادهم فيها متسع .

**من ناحية ثانية بالنسبة للوضع الراهن فانهم يسيرون بحذر شديد ويخشون القوة العربية في مصر ونظرهم متجه فقط لمصر ، وكل شيء خلاف مصر لا يدخل في حسابهم مطلقا ، ينظرون الى مصر من جميع وجوهها الاقتصادية والعسكرية والبشرية** ، الصلح في نظرهم كما قال دايان مؤخرا « الصلح مع مصر ، وليس هنالك دولة عربية نتصالح معها فهم يطورون سلاحهم وجيشهم ويحاولون امتلاك الرادع الذري ومؤخرا كان عندهم بعض علماء الذرة».

بالنسبة للتكتيك الذي يتبعونه فهم للان يعتقدون بمبدأ استغلال العنف وهو مبدأ بن غوريون وعملياته في ديرياسين وقبيه ولكنهم طوروه حيث اصبح يقوم على استخدام العنف بقدر بقدر الحاجة وهذا حدث في حادث تلقيلية ولكن الان هنالك معادلة : العنف بالعنف المقابل ويعتقدون الان ان استغلال العنف اصبح مبدأ مقبولا دوليا وان حرب السويس كانت من حرب المبدأ المذكور وايضا اخذوا عن امريكا مبدأ « الاسكاليشن » وهو مبدأ اضرب ضربه لتحصل على الشيء فاذا فشلت اضرب ضربتين وبعدها نتكن الحرب .

نظرة اسرائيل لمنظمة التحرير . انها غير فعالة وان جيشها لا يحسب له حساب .

وفي اللحظة التي يتحول فيها الامر بحيث تصبح منظمة جدية وبحيث يصار بناء جيشها ضمن نطاق جيش قوي وكبير فان ذلك سيعتبر سببا لحرب فورية مع الدول العربية مجتمعة او اي دولة عربية على حدة .

بالنسبة للتسلح فان اسرائيل تعتمد الان في تسلحها على الامريكيين منذ رسالة الرئيس جونسون الى الرئيس عبد الناصر ، وقد مثل اشكول هل الحصول على السلاح من امريكا سياسة ثابتة فامريكا هي التي تزود اسرائيل مباشرة بالسلاح فاذن سلاح اسرائيل الان سلاح اميركي .

الخصم الذي يخشونه هو عبد الناصر ويعتقدون الان انه ما زال مصمما لاقصاء عليهم فلذلك فانهم يحذرون منه كل الحذر وفي نفس الوقت فانهم يحرضون امريكا على القيام بجولة مجابهة جديدة مع عبد الناصر ويقفون مع امريكا مع صف المجابهة وهنالك في امريكا من يطالب بمساندة مصر بالقمح الا ان الصهيونية العالمية تحرض امريكا على عبد الناصر ولم يتركوا اي فرصة للقضاء على عبد الناصر .

هذا بالنسبة للوضع الراهن اما بالنسبة الى التفكير البعيد المدى اعتقد فانني ساقرأ اقتباسين اولا من بيان اشكول ، حيث قال :

« اعتقد ان تسوية سلمية بين العرب واسرائيل يمكن ان تؤدي الى اتحاد يضم الاردن والضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل . »

وقد صرح دايان في ١٩٦٥/٣/٢٢ ما يلي نصه « الحقيقة اذا وقع اتفاق سلمي بين العرب واسرائيل فأفترض انه سيبقى مع مصر لكن الترتيبات العملية بما يختص باللاجئين الفلسطينيين الموجودين في الضفة الغربية وفي قطاع غزة فستكون مع الاردن . »

وقال اشكول جوابا على سؤال عما اذا كانوا مستعدين للاتحاد مع الدول العربية ـ (في ١٩٦٥/٥/٥) « لا اعرف ما هي الضرورة للاتحاد بيننا وبين مصر وسوريه ، يمكن اقامة علاقات عادية حسنة دون اتحاد معهم وهنالك امكانية تعاون مع الاردن »

---

مع العامل

## النقابي احمد اليماني يتحدث لفلسطين :

■ التنظيم النقابي قبل النكبة وبعدها

■ العلاقة مع منظمة التحرير

■ العمال ومعركة فلسطين والكفاح المسلح

■ وحدة اداة الثورة .. كيف ؟

**كيف كانت صورة التنظيم النقابي لعمال فلسطين قبل النكبة ؟**

**كيف كان موقف الهيئات الفلسطينية الرجعية من جمعية العمال العربية الفلسطينية التي استطاعت استقطاب كافة الطبقات الكادحة في فلسطين لتوحيد نضالها الشعبي ضد المؤتمرات الاستعمارية الصهيونية التي تهدف الى اغتصاب الارض المقدسة .**

**لماذا تفككت وحدة الطبقة العاملة الفلسطينية في الفترة التي تلت النكبة وسبقت قيام الاتحاد العام لعمال فلسطين**

**ما هو الرأي الثوري لقيادة اتحاد العمال في جميع الامور المتعلقة بحياة النازحين وقضيتهم الكبرى: المنظمة ومسالة التنظيم الشعبي ؟ وحدة أداة الثورة ؟ العمل الفدائي الفلسطيني ؟ معركة التحرير الخ ..**

**كل هذه الاسئلة كانت تلح على رأسي وانا في طريقي لمقابلة المناضل النقابي الاستاذ أحمد يماني، الذي أجاب عليها جميعا بمنتهى الصراحة ، وابتسامة امل مشرق تلتمع بشكل دائم على شفتيه ..**

**وفي ما يلي موجز لاهم ما دار بيننا من حديث :**

**● هل لكم ان تقدموا أنفسكم الى قراء « فلسطين » ؟**

ـ أنا احمد حسين يماني .. ابن فلاح من سحماتا قضاء عكا ، ولدت في شهر ايلول عام ١٩٢٤، واعيل حاليا اسرة مؤلفة من عشرة أفراد ، اكبرهم الرابعة عشرة من عمره ، واشغل منصب امين سر فرع الاتحاد في لبنان ، وممثل الفرع ضمن اللجنة التنفيذية لاتحاد العمال في القاهرة .

**● هل يمكن ان تحدثنا ، يا اخ أحمد ، عن التجربة النقابية التي خضتها في فلسطين قبل النكبة ، ومن هي الشخصية النقابية التي تأثرت بها وتعتبرها مثلك الاعلى في هذا المجال ؟**

ـ ابتدأت تجربتي النقابية في أوائل عام ١٩٤٤ عندما انتسبت الى نقابة عمال دائرة الاشغال العامة في فلسطين ، وما هي الا اشهر قليلة حتى أصبحت أمين سر النقابة ، ثم متفرغا لتنظيم العمال ضمن جمعية العمال العربية الفلسطينية في حيفا ، وصرت على هذا الاساس منظما لنقابات عمال وموظفي دوائر الاشغال العامة والمساحة والبلديات والموانىء التي كان لها فروع عديدة في جميع انحاء فلسطين. وعندما أطل عام ١٩٤٧ أصبحت بالاضافة الى ما سبق أمين سر مجلس نقابات العمال في يافا .

وتبعد سقوط مدينة حيفا ، كان علي ان انقل اثاث الجمعية وكتبها واوراقها منها الى عكا ، وقد فعلت بما يشبه المعجزة ·· وبقيت في عكا طوال شهري نيسان وايامه عام ١٩٤٨ ، اشارك في تنظيم كفاح العمال ضد العدو الغاشم والخونة العملاء .

أما الشخصية النقابية الرائدة ، التي اعتبرها مثلي الأعلى في هذا الميدان ، فهي شخصية النقابي الاول المرحوم سامي طه الذي تمكن رغم مستواه العلمي البسيط من توحيد كلمة الطبقات الكادحة في فلسطين ضمن جمعية العمال العربية الفلسطينية التي كان امينها العام . والتي كانت تمثل تحالف العمال والموظفين أولا ثم الفلاحين والمزارعين فيما بعد .

وقد دعا المرحوم سامي طه ، قبل استشهاده بفترة قصيرة ، في المؤتمر العمالي الاول لجمعية العمال العربية الفلسطينية الى ضرورة تشكيل حزب سياسي من الطبقات الفلسطينية « المسحوقة » للحفاظ على المكاسب الشعبية ممن يحاولون اغتصابها وامتصاصها .. مما أثار حنق الفئات الرجعية المسعورة ، التي رأت في شخصيته وافكاره خطرا كبيرا يفضح زيف زعامتها الفارغة ويهددها بالزوال، فعملت على التخلص منه باغتياله وهو راجع الى بيته بعد أن قام بعياة عامل مريض من عمال السكك الحديدية ، وكان ذلك في الثاني عشر من ايلول عام ١٩٤٧ ، ولم يكن قد مضى على زواجه سوى أربعة أشهر .

**● وما هو مصير جمعية العمال العربية الفلسطينية وكيف « انتهت » ؟**

ـ لم يبق للجمعية ، بعد حدوث النكبة مباشرة ، أي وجود فعلي في الارض المحتلة ولا بين صفوف الفلسطينيين النازحين الى لبنان أو سوريا أو قطاع غزة . أما في الضفة الغربية ( في نابلس وطولكرم وجنين ورام الله والقدس على وجه التحديد ) فقد كان هناك عدد كبير من أعضاء الجمعية ، الا انهم لم يكونوا منظمين بشكل متين ، بسبب الظروف الصعبة التي كانوا يمرون بها في ذلك الوقت ، ولذا فقد أرسل الي الاخ حسني صالح الخفش ( الامين العام للاتحاد العام لعمال فلسطين اليوم ) يستدعيني الى الاردن لمساعدته في اعادة تنظيم الجمعية ، وكنت يومذاك أشتغل عاملا في أحد محلات طرابلس التجارية. فتركت العمل وطرت الى الاردن حيث عملنا المستحيل معا لاعادة الجمعية الى ما كانت عليه قبل المأساة ، وكدنا ننجح في عملنا هذا لولا ان بدات السلطات الحاكمة هناك ، تلاحقنا وتضيق علينا الخناق ، مما أدى الى اعتقال معظم قادة الجمعية واضطرار الباقين للخروج من الاردن .. وهكذا عدت الى لبنان في اواخر عام ١٩٤٩ .

وعندما تألف اتحاد عمال الاردن كان قادة الجمعية من كبار المساهمين فيه ، وكذلك الحال بالنسبة للاتحاد العام لعمال فلسطين الذي أصبح اليوم الممثل الوحيد لطبقة الكادحين من أبناء النكبة بعد أن أعلن التحامه بمنظمة التحرير الفلسطينية .

**● بصفتك عضوا في اللجنة التنفيذية لاتحاد العمال ، هل لك يا اخ أحمد أن تحدد لنا العلاقة ما بين الاتحاد ومنظمة التحرير ؟**

ـ ان الاتحاد العام لعمال فلسطين هو عبارة عن تنظيم شعبي يتجاوب مع منظمة التحرير في الغاية والوسيلة، ويعتبر نفسه احدى قواعدها الرئيسية التي تعتمد عليها في تنظيم صفوف أبناء فلسطين . **وطبيعي ان العلاقة ما** بين الاتحاد والمنظمة لم تأت هكذا اعتباطا أو بشكل عاطفي، وانما جرت عدة لقاءات بين ممثلين عن الفئتين للاتفاق على نوعية العلاقة ووضع الاسس العامة للعمل المشترك ، وقد تعهدت المنظمة ، نتيجة لهذه اللقاءات، وبعد نجاح المؤتمر الاول للاتحاد الذي عقد يوم الرابع عشر من نيسان في غزة ، قررت المنظمة رسميا مد الاتحاد بكل معونة لازمة: ماديا ومعنويا وأدبيا. وهي لا تزال عند تعهدها هذا ، اذ دفعت للاتحاد الاعتمادات المالية المخصصة له ، كما أنها أفسحت المجال في مكاتبها امام الاتحاد لاستعمالها واستغلالها بقصد زيادة نشاطه وتنظيم كوادره العمالية .

**● وبصفتك امين سر فرع الاتحاد في لبنان . هل عندك ملاحظات حول علاقة الفرع بمكتب المنظمة في بيروت ؟**

ـ ان العلاقة ما بين اتحاد العمال ومكتب منظمة التحرير في بيروت تسير على ما يرام ·· ولا اذيع سرا اذا قلت ان فرع الاتحاد في لبنان كان سباقا الى تقديم اوراقه لمنظمة التحرير عن طريق مكتبها في بيروت . واعتبار نفسه جزءا من قاعدة المنظمة . ولم يكن قد مضى على اتفاق وجهات النظر بين الفئتين سوى ايام وقدم مدير المكتب للاتحاد كل معونة ممكنة اذ خصص له قسما من غرفة في المكتب مع الاثاث اللازم ، كما افسح المجال امام الاتحاد لاقامة سلسلة من الندوات التثقيفية في قاعة المحاضرات هذا بالاضافة الى انه يلاحق بعض قضايا الاتحاد مع السلطة عن طريق الاتصال بالمراجع المسؤولة المختصة .

**● هل هناك مطالب خاصة لفرع الاتحاد في لبنان من منظمة التحرير**

ـ نعم ، بلاشك ، فان الاتحاد ، كتنظيم شعبي يمثل احدى قواعد المنظمة الاساسية ، يتمنى ان تنظر اليه المنظمة « عمليا » بهذا المنظر ، فتضع تحت تصرفه كافة الامكانيات المختصة لاقامة التنظيم الشعبي التابع للمنظمة . نظرا لان الاتحاد يضم في صفوفه اعضاء موزعين على كافة المخيمات. وهم لهذا اكثر التصاقا بالنازحين واقدر على استقطاب اوسع الجماهير حولهم . كما ان خبرتهم التنظيمية السابقة تؤهلهم للقيام بدور « المنظم » الواعي . على احسن وجه .

هذا ونتمنى على المنظمة ان تفتح لها مكتبا في كل منطقة من لبنان ، ان لم يكن في كل مخيم. مما يفسح المجال امام الاتحاد للقيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه في الدعوة للوحدة الوطنية والتوعية القومية . بشكل افضل .

**● انت ، كمطلع على الاحداث عن كثب ، وكخبير في الشؤون التنظيمية والنضالية ، ما هو تقييمك لمنظمة التحرير خلال عامين من عمرها ؟**

ـ ليس من شك في ان منظمة التحرير قد حققت منذ قيامها حتى اليوم انجازات لا يستهان بها على كافة اصعدة القضية الفلسطينية كابراز الكيان الفلسطيني وفتح مكاتب خاصة ، وانشاء نواة لجيش التحرير ، وبث اذاعة تنطق باسم المنظمة ، واصدار جريدة للعرض ذاته . الا ان جميع هذه الانجازات ، على اهميتها ، لا تؤدي الى نتيجة فعلية ، اذ ان الحل المطلوب ، في نظري هو في اقامة التنظيم الاساسي لشعب فلسطين وايجاد وحدة لادارة الثورة ··· وهذا مالمسه رئيس المنظمة الاستاذ احمد الشقيري تماما بعد عودته من مؤتمر القمة في الدار البيضاء ، عندما اكتشف ان ايدي المنظمة كانت تضرب ، طيلة العامين الفاتين ، في الفراغ . كما ان الاقتصاد في العمل العسكري ، على الجيش النظامي لا يكفي، اذ ان الطابع التحريري العام للقضية الفلسطينية ، يتطلب التركيز على العمل الفدائي ، بشكل خاص .

**●هل يمكن ، ياأخ احمد للعمل الفدائي وحده ان يكون الوسيلة المؤدية الى استرجاع فلسطين ، ام لا ؟ وما هي ، في نظرك ، اهم المكاسب التي يمكن ان نجنيها بانتهاج هذا الخط ؟**

ـ ان العمل الفدائي الفلسطيني وحده لا يمكن ان يعيد الارض المغتصبة الى اصحابها الشرعيين . مهما كانت قوة الفئة او الفئات التي ترسل بالفدائيين الى الارض المحتلة . وذلك عائد الى ان امكانيات « اسرائيل » العسكرية وطبيعة وجودها العدواني ، لا يمكن ان تجابه الا بحرب « عربية » شاملة ، تشكل القوات الفدائية طليعتها .

والعمل الفدائي الفلسطيني وحده ، في رأيي ، سلاح ذو حدين ، اذ انه ينزل « باسرائيل » **خسائر فادحة نتيجة** لاعمال التخريب التي يمارسها الفدائيون الا أنه في الوقت ذاته قد يعود بالوبال علينا ، نحن العرب، **اذا لم يكن** جزءا من مخطط عسكري عربي ، اذ انه لن يساعد على توقيف الهجرة اليهودية الى فلسطين ، كما يحلو للبعض ان يدعي ، بل سيزيد من اقبال الصهاينة على الهجرة ·· ومراجعة جداول الهجرة اليهودية في الفترة الممتدة ما بين عام ( ٥٤ـ٥٦ ) يوم كانت اعمال الفدائيون من سوريا وقطاع غزة اكثر كثافة ومقدرة وتنظيما ، ترينا ان اعداد المهاجرين كانت في تصاعد دائم بالنسبة لما سبقها وتلاها من السنين كما ان **ردات الفعل** التي سيقوم بها العدو نتيجة لاعمال التخريب في « ارضه » ستكون اعنف مما يتصور **البعض ، وحوادث «قلقيلية ولبنان»** الاخيرة مثال بسيط على ذلك ، مما **سيواجه ضربة قاصمة لمعنويات العرب** المقيمين على الحدود . هذا بالاضافة الى ان « اسرائيل » ستتخذ من اعمال التخريب هذه مادة للمتاجرة واستنزاف الاموال الغربية ، كي تتمكن من حماية وجودها المهدد من قبل «جيرانها الخ .!

**●اذن ما هو دور الفلسطينيين في المعركة ، وماذا عليهم ان يعملوا اليوم اذا كانت الحقيقة كما تقول ؟**

ـ في رأيي ان لابناء فلسطين دورا كبيرا في المعركة ، اذ ان على عاتقهم يقع القسم الاكبر من مسؤولية عمليات **النسف والتخريب في ارض المعركة** لتثبيط همم العدو عن طريق زرع البلبلة واشاعة الفوضى في صفوفه . ابان المعركة ، اذا ان الفلسطينيين ادرى بطبيعة « ارضهم » اكثر من غيرهم ، كما ان حماسهم واندفاعهم للثأر من اليهود هو بلاشك ، اشد مما لدى اشقائهم العرب، **وانا ارى على الشباب الفلسطيني** كي يصبح مؤهلا للقيام بهذا الدور الخطير على اكمل وجه ، ان يستعد منذ اليوم لتحقيق الامور التالية :

ا ـ تدريب اكبر عدد ممكن من ابناء فلسطين .

ب ـ دراسة طبيعية الارض المحتلة لمعرفة الاهداف الاستراتيجية الحساسة

ح ـ الاتصال بعرب الارض المحتلة ، اذا امكن ، لتنظيمهم واعدادهم ، نظرا للخدمات الكبيرة التي يمكن ان يقدموها اثناء المعركة .

د ـ تخزين الاسلحة ، بشكل كاف ضمن الارض المحتلة نفسها .

**●ذكرت يا اخ احمد بان ادارة الثورة هي من مهمات المنظمة الرئيسية ، فكيف يمكن ان تتحقق هذه الوحدة بين مايزيد على ثلاثين جبهة فلسطين مختلفة الاراء متباينة المناهج ، وما هو دور المنظمة في ذلك ؟**

ـ بالرغم من ان عدد « المنظمات » الفلسطينية هو كما ذكرت ، بكل اسف. الا انه يمكن عد التنظيمات الجادة والقوية منها على اصابع اليد الواحدة ، ولاشك في ان من السهل على المهتمين بشؤون القضية الفلسطينية معرفة هذه التنظيمات الرئيسية ·· وهنا ياتي دور منظمة التحرير التي عليها ان تدعو ممثلين عن هذه الفئات الثورية الى مؤتمر عام تطرح فيها كل منها استراتيجيتها الخاصة للاتفاق على ميثاق مشترك للعمل الموحد، يبدا بتوحيد القيادات اولا ثم يشمل الاجهزة والقواعد فيما بعد . وانا ارى ان دور المنظمة اساسي وخطير في هذا المجال ، ويجب ان تقوم به في اسرع وقت ممكن نظرا لا همية قيام التنظيم الشعبي الفلسطيني ، خاصة وان اسرائيل اصبحت على ابواب امتلاك القنبلة الذرية ، حسبما تؤكد الدراسات المختصة .

**● ما هو الحل العملي الذي يمكن اللجوء اليه اليوم للتخلص من خطر امتلاك اسرائيل لاجهزة التفجير النووية ؟**

ـ انه الحرب الاستباقية ولا شك واعني بذلك ان على المعسكر العربي الثوري ان يعطل امكانيات اسرائيل الذرية بالقضاء على مفاعلانها الذرية الثلاث ، وفي مقدمتها « ديمونا » .وانا اعتقد ان انجاز هذه المهمة ، مهما كلف من تضحيات ، يعتبر نصرا كبيرا للعرب **وارهاصا متينا سيودي ، بلاشك ، الى** تحقيق املنا في التحرير والعودة .

**ووجهت الى الاخ « ابو ماهر »سؤالي الاخير لمعرفة امنيته الخاصة التي يود تحقيقها ، فاجاب ، وبالابتسامة اياها لا تفارق شفتيه متطلعا نحو الجنوب :**

**ـ ان ادفن في احضان سحماتا ، بعد ان تعود فلسطين الى اهلها واصحابها عربية حرة ، وتمحي الى الابد كلمة « لاجئين » .**

« ابو الوليد » .

استعملوا
ماركة الثلاث عنزات
للطهي - للقلي - للحلويات
علامة الجودة والذوق
جوائز متعددة داخل العلب من حسن الجمهور
اطلبوها من جميع البقاليات
الوكلاء
محمد علي وبديع درويش وشريكهما
بيروت - شارع المارسليانا - تلفون ٢٢٥٧٩٣

شعراء من فلسطين ١٣

# حسن البحيري

بقلم محمد صالح يونس

## الشاعر الذي صمت حين صار كلامه ضروريا

**لا شك في ان سنوات الثوره الفلسطينية الثانية لـ ( ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ) وما تلاها حتى وقوع النكبة ، كانت اخصب السنين في عمر الادب الفلسطيني . فانهذه السنوات قد اظهرت على المسرح الادبي عددا لا بأس بـه مـن رجالات القلم .**

من شعراء هذه السنوات .. حسن البحيري ، جلال زريق ، برهـان العبوشي ، حنا جاسر ، ، خازن عبود وبولس شحاده الخ . ولكن هذا الخصب لم يلبث عند حدوث النكبة ان تحول عند معظم هؤلاء الشعراء الى صمت مجدب كل الجدب ، لفترة مـا عند البعض ... وصمتا سرمديا لدى البعض الاخر ... اذ ان المفاجأة في الفاجعة والاحداث السياسية التي لم تكن متوقعة حيث كان التشرد الذي خلق قضية « اللاجئين » . فاذا برجال الادب من ابناء فلسطين يهيمون في كل مكان وفي كل قطر عربي يحملون جراحاتهم وآلامهم بين ضلوعهم والامل في ان يتغلبوا على ما احدثته النكبة وظلم الزمان بالصمت والمثابرة والجد من اجل كسب القوت لهم ولذويهم . فانطفأت اسماء كانت قد لمعت قبل النكبة ولم نعد نسمع لها الا فيما نـدر . نذكر من هؤلاء حسن البحيري ...

حسن البحيري من مواليد مدينة حيفا الفلسطينيه تلقى فيها تعليمه الابتدائي والثانوي ... وكان منذ تفتح وعيه للحياة لديه طموح بمجد القلم ، لـذا بـدأ بكتابة الشعر ونظمه بطريقة اتباعية قديمة من مدح ووصف ورثاء ولم يعرف واجبه كشاعر وحقيقة مركزه في صفوف شعبه وواقع بلاده .

ولقد طبع البحيري قبل النكبة ديوان « الاصائل والاسحار » عام ١٩٤٢ وهو عبارة عن مجموعة قصائد في وصف طبيعة بلاده الباسمة بثغور الزهور والعطور . ثم طبع ديوان « افراح الربيع » عام ١٩٤٣ وهو مجموعة من القصائد الوجدانية في المدح والرثاء والاخوانيات . ثم ديوان « ابتسام الضحى » ١٩٤٥ وقصائد هذا الديوان فيها نفحات من الشعر القومي والوطني وقصائد مدح وبخور يسفح، دون حساب ، على اقدام الملوك اشباه « فاروق » ورؤساء الوزراء والوجهاء امثال « احمد حلمي باشا » و « رشيد الحاج ابراهيم » .

ومضمون قصائد هذه الدواوين لم يتغير ولم يتطور وكأنه بعيد عن جو الثورة الفكرية التي كانت تهب عواصفها على جميع مدن الوطن العربي ...

اننا حينما نقرأ دواوين البحيري ، فانما نقرأ تاريخ مرحلة من الواقع الفلسطيني قبل الثورة الفلسطينية الثانية ١٩٣٦ وبعدها ، حيث يجسم ذلك الواقع تجسيما بمفهومه السطحي الذي يرى بالملك « فاروق » حاميا للعروبة وبطلا منقذا ، وخليفة هب الشرق ليبايعه الخلافة . « كذا » ! هذا المفهوم ما هو الا مفهوم الثورة الفلسطينية في تلك المرحلة التي كانت تأمل الخير من اي حاكم عربي حتى ولو كان مثل « فاروق » ... كما عبر عن ذلك البحيري في قصيدته « الفاروقية » من ديوانه ابتسام الضحى ص ١٩ .

**« عزيزَ النيل » قد مُلّكتَ قلبي**
**وبعض قصيدة السبع المثاني**
**تقول لك العروبةُ وهي تشدو**
**بالحان الامانيّ الحسان :**
**وقعتُ عليك يا « فاروق » حلما**
**آنافَ على منصّة الاماني**
**رأيتُ الشرقَ مدّ اليكَ كفا**
**يبايعُ بالخلافةِ غير وانـي ! !**

الا ان مدحه لـ « فاروق » لا يمنعه من ان يعالج مشاكل الانسان ويعبر عن احتدام العاطفة القومية الثائرة على الظلم والاستبداد باسلوب بسيط مثير:

**ايذودُ عن فمِنا الدخيلُ رغيفنا**
**ويبيحُه في ارضِنا لكلابه**
**ما قيمةُ الدنيا وما عمرُ الفتى**
**ان لم يدعْها من رواةِ خطابه**
**ايرى ونير الذل أُحكِمَ قيدُه**
**في جيدهِ .. والسوطُ فوق اهابه**

ويعبر البحيري بروح صادقة عن ايمانه بالوحدة العربية . فيعلن ان كان الاجنبي قد قسم البلاد ومزقها فان الشمل تأصل والتأم في القلوب. ولن يقوى احد على تمزيق هذه الوحدة التي تملأ مشاعره فيعلن باسلوب رائع وقوي :

**لئن فرقتنا اكفُّ الغريبِ**
**ديارا تقاسَمَها المقتسمْ**
**فإن لنا في طوايا القلوبِ**
**لَشملاً تأصّل في كلِّ دمْ ....**

من اجل هذا نراه يغضب ويثور مع كل قطر عربي يكافح من اجل الحرية والاستقلال ويشارك العروبة في ثوراتها ومحنتها كما عبر عن ذلك في قصيدة « سوريا الكبرى » :

**لئن قسموا الدار التي نحن اهلها**
**بما حفلت من وذبة ومناقب**
**فما قسموا ما في الجوانح من هوى**
**مكامنه بين الحشا والترائب**
**وكيف تقر «القدس» في حضن هجعة**
**و «بيروت» ترميها سهام المصائب**
**وهل تستقر النار في قلب «جلق»**
**و« عمان » عنها في بروج السحائب**
**ستبقى ربوع « الشام » تمطر بالدما**
**الى يوم نعليها متون الكواكب .**

هذه النماذج من شعر البحيري ... هي نماذج عن الثورة ومفاهيمها من امل بالخير من كل حاكم عربي الى شعور صادق وايمان قوي بالوحدة القومية . ومشاركة في معالجة مشاكل الانسان من فقر وظلم . دون ان يوضح معالم الطريق ولا من اين تكون ..

يبقى الحديث عن شعر الغزل عند البحيري . فهو وان كان يشمل القسم الاكبر من دواوينه فهو عادي واتباعي ينضح احيانا بالصور الابتداعية في وصفه وتشابيهه للحبيب فيصفه بولد الظبية ـ « الرشأ » واما عيونه فيصفها بعيون البقر البري ! والقد فهو لم يأت بجديد انه مثل « غصن البان » لذلك فهو على خطر اذا ما شاهد « الرشأ » ... يلاحظ ان هذه التشابيه مبتذلة وسطحية واصبحت تمجها الاذواق الادبية ... فمن منا بعد لم يتذوق هذا الغزل :

**وجدُ تأججَ واستعرْ**
**فغدوتُ منه على خطرْ**
**لما بدا رشا بطلعة**
**حُسنهِ بهَرَ القمرْ !.**

قد يكون من الخطأ والاجحاف الحكم على غزل البحيري من خلال هذه القصيدة وبمقاييس هذا الوقت دون مراعاة الزمن الذي كتبت فيه هذه القصيدة وواقع الادب الفلسطيني في تلك المرحلة . الا ان ذلك لا يعني خلو دواوينه من لمحات رائعة كقوله :

**لي حبيب صد عني**
**وتولى وقسا**
**بات في دنيا الاماني**
**ناعما مستأنسا**
**وانا ، والوجد دائي**
**لا ارى لي مؤنسا**
**انا اجني من نواة**
**الشوك ، يدمي الانفسا**
**لا تظنن الليالي**
**مدها ينسي الاسى**
**كل شيء من فؤاد**
**المرء يوما ينتسى**
**غير احلام الهوى**
**وجراحات الاسى .**

والطبيعة التي هام بها البحيري في بلاده لقد سجلها ووصفها في لوحات خالدات مثل قصيدة « الربيع » و « وحده» و « على ضفاف بحيرة طبريه » و « اغصان » و « ياسمين » كل هذه القصائد تحمل الينا رائحة التراب الفلسطيني نقيا طاهرا قبل ان يدنسه اليهود فاذا بربيع فلسطين يغني بهيام واشتياق :

**ازهر الدوح فناجته الطيور**
**باناشيد هيام واشتياق**
**وهفا الزنبق في ظل الصخور**
**يشبع النرجس لثما وعناق**
**وجرى الماء على تلك الشعب**
**مثلما تجري ينابيع الذهب**
**فالكنار ،**
**في ذرى الاغصان ،**
**يتغنى**
**والهزار**
**تحته الريحان**
**يتثنى**
**غردي ... يا طيور**
**وابتني الاعشاش..في الدوح النضير**
**وردي ... يا زهور**
**واملأي الجو ... بانفاس العبير**

ولما حدثت الفاجعة ... تشرد البحيري الى دمشق حيث لا يزال فيها الى اليوم موظفا في اذاعة دمشق ... واذ بالمأساة قد اصمتته فلم نعد نسمع له الا بعض قصائد نادرة نذكر من هذه القصائد التي قالها في الحنين الى الارض المغتصبة حيث يتنسم انفاس وطنه الضائع في اريج الزهر :

**سالت ذات حنين اختها**
**والدجى يعقد اجفان الوسن**
**وصدى النجوى على افق الربا**
**يزفر اللهفة في ليل الشجن**
**اخت ما سر الشذى من زنبق**
**حيرّ الادمع في جفن الزمن**
**فاجابتْها بلحنٍ شارد**
**رنّ فاهتزّ له عطف الفنن**
**يا ابنة الايك ويا اخت الشجى**
**ارج الزنبق انفاس الوطن !!**

اقلام فلسطينية كثيرة قد صمتت فلم نعد نسمع لها صوتا ... آثرت السكوت بعد النكبة تماما كما صمت الشاعر الفرنسي « رامبو » ومات طلسما مغلقا حينما انصرف الى دنياه العادية ..

ترى هل يطعن هؤلاء الشعراء الساكتون قضيتهم بعد ان عبدوها اعواما ؟ ان سرا غامضا لا بد ان تتنفس به الايام القادمة .. الا اننا نأمل من البحيري ورفاقه الصامتين ان يعودوا الى نشاطهم ليساهموا في بعث الادب الفلسطيني الذي بدأت تدب فيه الحياة.

محمد صالح يونس

شعر

الى البطل محمود حجازي .. والى كل صوت حر .. اهدي هذه القصيدة:

# صوت الأسير

بقلم أكرم عرفات

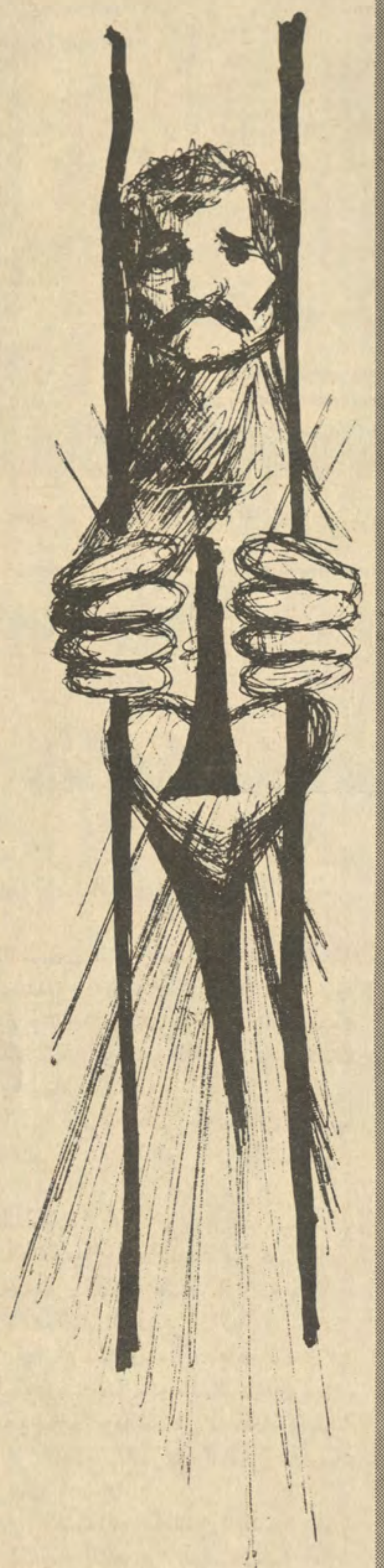

لا السجن يرهبني ولا السجانُ
ما دام يغلي في دمي الايمانُ
لا القيد يثني همتي عن قصدها
لا السوطُ لا التعذيبُ لا الطغيانُ
سأظلّ عاصفةً تهبّ عتيّةً
فيها المنايا السودُ والنيرانُ
سأظل نسرا في السماءِ محلقا
تخشانيَ الغربانُ والعقبانُ
فانا ابن هذي الدار فيها مولدي
فيها اقام الاهلُ والجيرانُ
فيها الحقولُ خصيبةً معطاءةً
والنهرُ والغدرانُ والشطآنُ
فيها الكرومُ نضيرةً فتانةً
والطيرُ ترقص تحته الاغصانُ
فيها الجدودُ بنوا صروحَ حضارةٍ
تاهتْ بها الاجيالُ والازمانُ
فبأيّ حقٍ بعد هذا كله
ينتابني التشريدُ والحرمانُ ؟
ايظلّ فردوسي بعيداً نائيا
يبكيه طيرٌ هدّهُ الهجرانُ
اتظل كأسي بالسلافِ مليئة
والقلبُ قلبي والـهُ ظمآنُ
أأظلُ في الدنيا غريباً هائما
يطوينيَ النكرانُ والنسيانُ
من قالَ هذا شرعة نرضى بها
هذا لعمري الاثم والعدوانُ
فالامَ لا اسخو بروحي والدِما
حتى تعود لاهلها الاوطانُ
قسما سارجعها ولست بحانثٍ
فالحرّ تصدقُ عنده الايمان
انا لست اخشى الموتَ لستُ بوا
جفٍ فلتفرشُ الاحقاد والاكفان
هيا اقتلوني بللوا اسيافكم
يا ايها الاوغاد والذؤبان
فالشعبُ كل الشعبِ امسى ثورةً
والركبُ تمضي خلفه الركبان
لن يهدا الاحرار حتى يثاروا
وتزول اسرائيل والخوان
فترقبوا يوما سيشهد ساعة
فيها يكون الموت والطوفان
فيها يعود الشعب حرا للحمى
وعلى الدروب تهزه الالحان
فيها سيجمع غرسه وورودهُ
وتنام بعد سهادها الاجفان

اكرم عرفات

# الطائر الهائم

شعر ابراهيم أبو ناب

يا احبابي
من غيرِ ديار
والطائرُ في جنباتِ الليلِ
غريبٌ ملّ الاسفار
والليل بهيم
من غير منار
يا احبابي
في قلبيَ انتم
يضنيني التذكار
في كل فجاجِ الارضِ نهيم
نبحثُ عن ماوى عن دار
والدارُ كأن الدار
لم تك يوما
لم يكن استقرار
قوموا هبوا

لا تبكوا
لا تخشوا احدا
كونوا صاعقةً او اعصار
فالطائر يحمل بالمنقار
املاً يحمله الاحرار
سنفجرُ في جنباتِ الليل نهارا
كلّ نهار

**

يا وطني كل امانينا
ان نبذل اغلى ما فينا
وتعودَ اليك اغانينا
والنايَ الحانيّ والمزمار
« يا ديرتي ما لِك علينا لومْ
جنّا رويناْ سيوفنا من القوم
لاَ تعتبي لومك على من خان»
سيعود في غدِ الرجال
في ارض يافا يزرعون
البرتقال
يستنشقون عبيرَ زهرِ
البرتقال
في ظل داليةٍ تعرّشُ للصغار
ويقرقرونَ ويمرحون
كالطيرِ يرجعه الحنينُ الى
الديار

ابراهيم ابو ناب
القدس

ترنشكوت
صنع اوروبا
سعر
٤٥ ل.ل
في محلات
عطاالله فريج
قرب الريفولي
بناية المتروبول
قرب البيبلوس
بناية الريجنت

يا سيدتي
هل تنكسر أظافرك أو تتشقق ؟
إذن استخدمي

MAVALA
مافالا
يجعل أظافرك بصلابة الألماس
الزجاجة الواحدة تكفي لمدة ٥ أشهر
الموزعون بالجملة
لبنان
نزار الشمماني وشركاه - بناية سماركو - طابق ١١
تلفون ٢٤٣٨٧٦ - بيروت
سوريا
نزار الشمماني وشركاه - بناية شبيب - شارع البرازيل
تجاه فندق أمية الجديد - دمشق
العراق
مذخر أدوية اندريا - عقد الكنائس
بناية مطبعة كوماس - بغداد
الكويت
معرض مهالي - قرب المعهد البريطاني
الكويت
تطلب من كافة الصيدليات وصالونات التجميل

من بلادك

# نص استقالة عضو من اللجنة التنفيذية

تنشر « فلسطين » فيما يلي النص الكامل لاستقالة الدكتور سيد بكر التي قدمها للاستاذ احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير ٠

وسيلاحظ القارىء ان الاسباب التي سجلها عضو اللجنة التنفيذية في استقالته كانت قد جاءت في استقالات عديدة رفعها بعض كبار منظمة التحرير خلال الفترة التي اعقبت المؤتمر الوطني الفلسطيني الثالث ، وهذه ظاهرة تستلفت النظر وتستدعي مزيدا من الاهتمام ٠

ان الاستقالات المسببة التي ذكرت نفس الاسباب تقريبا لم تجيء بالمصادفة ولكنها جاءت نتيجة لواقع كان المستقيلون يحسونها ويعانون منها ٠

ان منظمة التحرير الفلسطينية هي فرصة الشعب الفلسطيني وامله ، ومسؤولية دفعها وحمايتها تقع على عاتق جميع القوى الفلسطينية المناضلة ولكنها تقع اولا وبصورة اكثر مسؤولية على عاتق قيادة منظمة التحرير ذاتها ٠

ان الانتقادات التي اوردتها الاستقالات العديدة تتجه في الاساس الى قيادة المنظمة واسلوب عملها ، وبالتالي فان قيادة المنظمة مدعوة ـ التزاما بمسؤولياتها وبدستور المنظمة وتلبية لامال النضال الفلسطيني ـ الى العمل السريع لتلافي تلك الاسباب والاخطاء قبل ان يزداد خطرها ٠

وفيما يلي النص الكامل لاستقالة الدكتور سيد بكر من عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ٠

( فلسطين )

## الأسباب

- انعدام التخطيط
- الفردية
- الفوضى المالية
- المحسوبية والإرتزاق
- ..وأسباب اخرى

السيد / رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

تحية العودة وبعد،

فان اول ما وضعته نصب عيني عندما كلفت بالعمل في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية هو ضرورة المشاركة في اخراج المنظمة من الركود الذي راكبها خلال السنوات الاولى من حياتها والذي انفقدها ثقة الكثير من ابناء شعبنا ، وكانت اسباب هذا الركود كثيرة اهمها : ـ

١ ـ عدم انسجام القيادة السابقة في المنظمة ، وذلك لعدم الالتزام بمبدا القيادة الجماعية .

٢ ـ عدم وضع تخطيط عملي مدروس.

وكنا جميعا نترك هذه الاسباب عندما اقدمنا على العمل ايمانا منا بواجب المشاركة في اعداد شعبنا لمعركة التحرير .

وقد طالبت منذ اللحظة الاولى ، بوضع خطة للعمل محددا اهم مبادئها وهي : ـ

١ ـ دراسة حقيقية لاوضاع الشعب الفلسطيني في شتى تجمعاته ودراسة امكانياته وطاقاته ومقدار ما يقدمه كل منه ومن افراده في المعركة ٠

٢ ـ تحديد دور الشعب الفلسطيني في معركة التحرير ومدى ارتباط هذا الدور بالدول العربية الشقيقة ومدى تاثره بالاوضاع الدولية الراهنة .

٣ ـ دراسة دقيقة علمية لامكانيات العدو وقدراته ومدى استعداده والدول التي تساعده مع دراسة المرحلة التي مر بها قبل اغتصابه لوطننا .

وعلى نتائج هذه الدراسات نستطيع ان نخطط لعملنا ، واذكر انني كررت هذه المطالب ولم نصل فيها الى نتائج ولم نبدأ بتنفيذها .

وعدت بتاريخ ١٩٦٥/٨/١ وقدمت مذكرة الى اللجنة التنفيذية عرضت فيها او ضياع المنظمة وما وصلت اليه من حالة لا ترضي اي فلسطيني وطالبت فيها بما ياتي : ـ

١ ـ وضع برنامج للعمل وخطة علمية نسير بموجبها .

٢ ـ اعادة النظر في جهاز المنظمة بكامله ، وان نجعله جهازا متماسكا فعالا لا مكان فيه للمواطف والمحسوبيات والارتزاق .

فنحن في معركة تحرير لا مكان فيها الا للثائر الفعال .

٣ ـ ما دامت القيادة جماعية في اللجنة وقد اقر هذا المبدأ ، لذلك يترتب عليه ما يأتي : ـ

أ ـ الا يقوم أي عضو من اللجنة بعمل منفرد لا يتمشى مع خطة انظمة ما لم يكن متفقا عليه بواسطة اللجنة ومدروسا دراسة كافية حتى نتجنب التعثر في اعمالنا ولا نفتح علينا ابوابا للجدل والكلام .

ب ـ الزيادات الرسمية والمفاوضات يجب ان تتم باكثر من شخص واحد وأن تعرف اللجنة بموضوعها مسبقا وان تدرس كل الاحتمالات المترتبة على ذلك .

جـ ـ كل ما يذاع عن المنظمة من اخبار وعن اللجنة التنفيذية بالذات يصدر عن شخص تفوضه اللجنة بذلك وان يتفق على ما سيعلنه مسبقا .

هذا ولم نخرج من هذه المذكرة باية نتيجة وتلاها عدة محاولات للعمل بما جاء فيها دون جدوى .

السيد / رئيس اللجنة التنفيذية :

اننا نقف اليوم وجها لوجه امام التاريخ ٠٠٠ فشعبنا بعد قرارات مؤتمر القمة اخذ يتطلع في شوق وايمان الى الخطوات العملية البناء ، التي ترسم طرقها منظمتنا ، وعقيدتي ان شعبنا يقدر كل التقدير دوره الرئيسي في تحمل المسؤولية سعيا وراء تحقيق امانيه بالتحرير فالعودة ومن ثم المساهمة في بناء وحدتنا العربية .

بهذه الروح ومع هذا الايمان كررت المحاولة لرسم خطي المستقبل والسير باعمالنا على اسس علمية فقدمت مذكرة للجنة بتاريخ ١٩٦٥/١٠/١٢ كمحاولة أخيرة مطالبا فيها انقاذ المنظمة من وضعها وارساء الاسس الصحيحه للعمل والتخطيط ، ولم تحظ هذه المذكرة الا بما حظت به سابقتها .

مما تقدم نرى ان الاسباب التي تجعل عمل المنظمة يسير بصورة مضطربة ، وشعبنا يشك في قدرة المنظمة على قيادة حركة التحرير وهي : ـ

١ ـ عدم وضع تخطيط عملي مدروس يكفل لشعبنا دوره القيادي في معركه القادمة ويكفل له تحقيق امانيه بالتحرير والعودة .

٢ ـ عدم تعاون السيد رئيس اللجنة التنفيذية مع اعضاء اللجنة بالاعمال على اختلافها الامر الذي جعل العمل يسير بصورة فردية وعدم التزام السيد رئيس اللجنة بالقيادة الجماعية مما ترتب عليه حدوث اخطاء كبيرة نتيجة الانفراد بالرأي ادت الى اظهار اعمال بالمنظمة على انها ارتجالية غير مدروسة وتعدت ذلك الى مخالفة ميثاق المنظمه في نقاط كثيرة .

٣ ـ عدم اشراف اللجنه على اموال المنظمة اشرافا صحيحا وبقاء رئاسة الصندوق القومي خارجة للان يد اللجنة الامر الذي قد يترتب عليه ضياع اموال المنظمة او صرفها في طرق غير سليمة٠

٤ ـ عدم التقيد بالكفاءة عند تعين موظفي المنظمة وفتح ابواب المنظمة امام المحسوبية والارتزاق .

السيد / رئيس اللجنة التنفيذية

لهذه الاسباب ولاسباب اخرى هامة احجم ذكرها حرصا على مصلحة العمل الفلسطيني وايمانا مني بالواجب المقدس نحو وطني وصونا للامانة التي حملتها اعتبر نفسي مستقيلا من اللجنة التنفيذية وانني على استعداد لبذل كل تضحية في سبيل العمل الصحيح على طريق التحرير والعودة.

كما ارى ان من واجبي وقد حملت امانة العمل في اللجنة نحو ابناء شعبنا ان اعلن لهم رأيي هذا ليعرفوا عن امور منظمتهم وليعملوا على السير بها في الطريق السليم راجيا لمنظمتنا كل توفيق .

غزة في ١٩٦٥/١١/٣

« دكتور »

« سيد عبد اللطيف بكر »

### دون تعليق ٠٠٠ طبعا !

علق مصدر ماذون في منظمة التحرير الفلسطينية على استقالة الدكتور بكر ، المنشورة هاهنا. قائلا « ان استقالة السيد بكر ليست بذات الموضوع لانه كان قد فصل من عضوية اللجنة التنفيذية قبل اسبوعين من تقديم استقالته الموهومة بسبب سلوكه وتصرفاته في الدار البيضاء اثناء اجتماعات مؤتمر القمة العربي »٠

والمعروف ان الاستاذ الشقيري كان قد اختار الدكتور بكر بنفسه عضوا في اللجنة التنفيذية ٠

ونسجل تعليق المنظمة الرسمي على استقالة احد اعضاء لجنتها التنفيذية ، دون تعليق !